حاورنى

الحوار لأفضل قرار

تأليف

أميرة الزقزافى



حاورنى

الحوار لأفضل قرار

تأليف

أميرة الزفزافي

الناشر

دار البيت بيتك (للطباعة والنشر والتوزيع)

ت : ٤٢١٤٥٢٠٥

موبايل : ٠١١٠٤٧٧٤٣٥

العنوان : ٤ش الزهور - عرب الشعارة - قليوب . القاهرة .

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

بطاقة فهرسة أثناء النشر
الكتـاب : حاورني
تأليف : أميرة الزفزافي

ط١، ص؛ سم .
١- الحوار الأدبى
أ- العنوان .
الطبعة : الأولى .
رقم الإيداع : ٢١٨٤/ ٢٠١٠ /م

المقدمة

لستُ بكاتبة ولا أجيد فن الكتابة والقارئ يزال لا يعرفــنى إلا أننى بى صوت أود أن يســمعه كل النــاس فأحظــى بمن يألفــنى وبــــيدى قلـــم وبـــها كراس زادى فى الدنيا وعلم ونبراس، كتبت منذ الصغر ألوانا من الشعر فدفنتها فى رأسى حتى سبقتنى عمرى وكلت يداى واشتكى قلمى فأمسكت بالسطور لأنها تفهمنى وتركت لها العنان حتى بات يكلمنى أحببت الكتابة دون عين تبصرنى أيا طفولة قد ضاعت بها كتاباتى، قصصت فيها كل أسرار حكاياتى ومضت وكعــادة الأيام تمضى ولكن لم ينسانى القلم ولم تجافينى قصاصتى ألا يا قارئ (حاورنى) أود لو حقًا .... تحاورنى أو حتى تسمع عنى أذناك ......فتفهمنى رأيك هو رأى نفس قد استوعبت قلمى فها أنا أنتظر أنفاس ..... تشكرنى أو تعاتبنى.

بسم الله الحنان المنان، والصلاة والســلام على خير الانام ســيدنا (ﷺ).

وبعد، حيا الله تعالى تلك النفوس الطيبة والقلوب المشرقة والعقول المــستنيرة التى لا تقع فى حيرة، فطريقها القرآن، وهديها هدى الرحمن، وتحيتهــا الــسلام، وحجتها قوية البنيان، ودينها مكتمل الأركان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن هذا الكتاب لهو حقًا (حلم حياتى)، اسأل الله أن يجعله فى ميزان حسناتى ونورًا على صراطى، وان يكون خالصًا لوجه الكريم ......آمين .

فى هذا المقام يجدر بنا أن نهدى الكــتاب هدية لرســولنا (ﷺ) ونقــول لـــه (عذرًا رسول الله).

ثانيًا ــ إلى جدى وقدوتى ... (فضيلة الشيخ: عبد الوهاب الزفزافي) (رحمة الله عليه) .

ثالثــًا ــ إلى (أبى الفاضل) المحاور الماهر الذى تعلمــت منــه أســاليب الحوار بالقصص الشيقة والأنماط المنمقة والأحداث المتعمقة، وإلى (أمى الغاليــة)

منبع الحنان ودفعتى للأمام، والى (أخى الحبيب) أحبك كثيرًا .... وءآمل لــك بمستقبل باهر .

رابعـًا ــ الأستاذ أ/ عمرو موسى الذى أتاح لى نشر الكتــاب فحقــًا لــن نوفيه قدره .

خامسًا ــ إلى معلمى الفاضل:د مصطفى محمود أبو بكر(جامعة المنوفية).

إننا اليوم أصبحنا نعيش لغة (الروشنة)، ولغة (التيك اواى)، وفقدنا كثيرًا من فصاحة أجدادنا العرب وفقدنا اساليب وأدوات الحوار والمناقشة، حتى صــرنا فى الفضائيات أصواتا تعلو أمام أصوات ..ومؤيدين أمام معارضين ...

فأين لغة الحوار ؟!

ولا شك أن إيجاد لغة الحوار المناسبة لدى كل عقل وسن سيكسبك صديقــًا أو أستاذًا او أختًا ... وستربح ثقة الناس، استمع للنبى وهــو يُنْــصحك "أمرنــا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم "

والحوار فن ومهارة، وكما قالوا قديمًا:(عرفنى من أنت: أعرف ماذا تريد).

الحوار هو لغة التخاطب

لا شك أن الحوار هو لغة التخاطب مع الآخر، ولولا الحوار لكانت كل تعاملاتنا مع الآخرين بالإشارة، وكأننا فى برنامج للعبة (بدون كلام) وربما فُهمت إيماءاتنا وحركاتنا خاطئة ... رغم أن هناك إيماءات واشارات خادمة للحوار إذا ما تم توظيفها صحيحًا ... ولعلنا نتحاور كل يوم بل فى اليوم الواحد مئات المرات .

فأنت تتحاور مع زوجتك ومع أولادك ومع البقال ومع صاحب العمل ومع السائق .. حتى نفسك التى بين جنبيك تتحاور معها وتشاورها .. ولقد حدثنا الله تعالى عن حديث النفس بقوله تعالى: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ نعم فأنت تلوم نفسك على أشياء تتمنى لولم تفعلها وتلومها على أشياء تود لو أنك فعلتها.

والحديث بينك وبين نفسك دائم على مشوار الحياة .

لكن السؤال المُلحّ كيف نتحاور ؟ ... وكيف نتشاور ؟ ... وكيف يثمر حوارنا الأهداف المرجوه منه ؟

وكيف نوسع مساحة المنافع المشتركة بينك وبين الاطراف المتحاورة؟

كذلك ما هو الاسلوب الحوارى للمحاور الناجح ؟ ... وكيف تستريح نفسك بعد الحوار بما حققت من نجاحات واهداف مرجوه ؟

لا شك أن للحوار أركان وشروط ومبادىء وأخلقيات .... يجب أن تتحلى بها وإلا ذهب الحوار إلى منطقة أخرى .... مثل الجدال والضوضاء التى نسمعها، وقذف الألفاظ الغير لائقة .!

حتى نرى المتحاورين أشبه بالمتصارعين على حلبة المباراة أيهما يغلب الآخر لمجرد غرض ذاتى والشعور بنشوة الانتصار، وليس الهدف تعظيم المنافع وتحقيق المطالب المنشودة ...

وإذا كان الهدف من الحوار لا فائدة منه فلمَ نتحاور ؟

أو كان هدف الحوار غير مشرع فلمَ نتحاور ؟

أو كان المُخاطَب له صم آذانه عنك لا يبالى هل تتحدث معه أم أنك تحدث نفسك ؟

ولأهمية التخاطب مع الآخر شرعت – بفضل الله تعالى – فى فكرة كتابى المتواضع، علَّه يكون جرعة ماء على الطريق، وخروج من كل ضيق، ونعم الصاحب والصديق .....

ولأن كل شىء فى حياتنا يدور فى دائرة الحوار ويعيش بالحوار، ويتنفس الحوار ...

لابد أن نجمع الصيحة جميعًا .

حاورنى كى تفهمنى ......!

حاورنى كى تعلمنى ......!

حاورنى تفهم كل شىء .... وبدون الحوار نفتقد لكل شىء ...!

ولأن المجال لا ينتهى عن الحوار فدعنا سريعًا نتعرف على الحوار وأركانه وأدبه ....

معنى الحوار، وأهميته ، وأدابه

معنى الحوار:

هو كلمة رقيقة تدل على التفاهم والتفاوض والحوار بشكل عام ليس مقصورًا على أشخاص بعينهم، بل هو ممتد لكى يحاور كل الامم وكل اجناس الأرض فالنفس البشرية بطبيعتها تميل الى تكوين جماعات إنسانية وكيف تكون جماعات من دون حوار ؟!

أهميه الحوار:

أرى ابتسامة رقيقة حين أتحدث عن تلك النقطة، وهل أخطر من عضو اللسان ؟! وصدق رسول الله(ﷺ) إذ يقول: " وهل يُكب الناس على مناخيرهم يوم القيامة إلا من حصائد ألسنتهم ".

وترجع أهمية الحوار فى كون الحوار هو الجسر الذى نصل به للآخر، فيحادثك ويفهمك ويتعاون معك ويتعايش معك وتكتسب منه المنافع وتقدم له الخدمات .

أداب الحوار :

استمع لنور البشرية قال رسول الله(ﷺ): (لا يتناجى أثنين دون ثالث).

وقال عبد الله بن العباس:(لا تجادل بليغًا ولا سفيهًا؛ فالبليغ والسفيه يؤذيك).

وقال عبد الله بن مسعود:(حدث الناس ما مالوا إليك بأسماعهم ولحظوك بابصارهم، فإذا رأيت منهم فتورًا فأمسك).

وقال شيشرون: (الكاذب لايصدق ولو قال صدقـًا).

وقال جبران خليل جبران: (لا يحسد الثرثار إلا الأصم).

وقبل أن نتكلم عن أداب الحوار تامل هذه الرسمة :

أصول الحوار	آداب الحوار
١- العلم	١- أن تكون لطلب الحق
٢- حسن الفهم	٢- عدم الانتصار للنفس والتعصب لها
٣- تأصيل الحوار	٣- الحذر من الوقوع فى الجدل
٤- تحديد الأهداف	٤- التزام الهدوء
٥- التفرقة بين الأصول والفروع	٥- عدم اتهام نية المحوار

واليك نسوق آداب الحوار :

١- إخلاص النية فى طلب الحق :

يقول الله تعالى فى سورة الزمر الآيات (٢-٣) : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ .

وقال الخطيب البغدادي ــ رحمة الله عليه ــ ويخلص فى جداله يبتغى وجه الله، وليكن قصده إيضاح الحق وتثبيته دون المبالغة للخصم .

ولذلك ينبغى ان يكون المحاور كما قال الإمام الغزالى كناشد ضالته لا يفرق بين أن تظهر على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ويشكره إذا عرف الخطأء أو ظهر له الحق .

ويرى أن أحد الأبناء قال لأبيه، يا أبت أراك تنهانا عن المناظرة وقد كنت تناظر. فقال له أبوه يا بنى كنا نناظر وكان على رأس أحدنا الطير يخاف أن يزل صاحبه، وأنتم تناظرون وكأن على رأس أحدكم الطير مخافة أن يزل هو فيغلبه صاحبه .

وقال أحمد شوقى: " اذا رأيت الهوى فى أمه حكمًا... فاحكم هناك أن العقـــل قد ذهبا " .

وقال الشاطبى :.. اذا رأيت الهوى إلا أنه يهوى بصاحبه فى النار

(والهوى هو كل ما خالف الحق وللنفس فيه حظ ونصيب).

ومن آفات الحوار أن المتحاورين إذا اختلفا طعن كل طرف فى نية الآخر .....!

واستمع لقول رسول الله (ﷺ): (انى لم اومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم) أخرجه البخارى ومسلم.

٢- الحوار على قدر العقول:

حيث قال (ﷺ): " خاطبوا الناس على قدرعقولهم ".

وروى الديلمى أنه قال عن رسول (ﷺ): " امرنا معاشر الأنبياء أن نحـــدث الناس على قدر عقولهم ".

وانظر كيف يحاور رسول الله (ﷺ) الناس علـــى قـــدر عقـــولهم وبيئـــاتهم المعيشـــية، يُروى أن رســـول الله (ﷺ) جاءه أعرابى فقال: يا رســـول الله إن امراتى ولدت غلامًا أسود فقال رسول الله: " هل لك من إبل "، قال: نعم .

قال رسول الله: " ما ألوانها " ؟ .

قال:حمر.

قال: رسول الله: " هل فيها من أورق " ؟ .

قال: نعم .

قال رسول الله فأنى كان ذلك ؟!!

قال أراه عرق نزعة.

قال رسول الله: " فلعل هذا نزعة عرق " .

٣- الاستعداد والمعرفة:

أى لا يجوز أن تقتحم أمرًا لا تعلمه أو لا تحسنه ...

واسمعوا قوله تعالى فى سوره الاسراء (٣٦) الآية: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾

وفى سورة يوسف (١٠٨) الآية:

﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾.

والعرب تقول (قبل الرمى يرش السهم).

ومن قال لا أعرف فقد أفتى .

إلا إننا اليوم نرى أن هناك من يفتى، ويحدث الناس حديثًا بغير علم ولا هدى من الله ولا كتاب منير فيضل وراءه الكثير ليحملوا أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم بغير علم !!

٤- الرفق والحلم:

قال تعالى مخاطبا حبيبه المصطفى: (ﷺ) فى سورة آل عمران(١٥٨) الآية

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ .

وقال الرسول (ﷺ): (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على ما سواه) .

وانظر إلى المثل الإنجليزى الذى يقول : (إن الماء الأعمق أهدأ).

وقال الشافعى: (اذا ما كنت ذا فضل وعلم بما اختلف الاوائل فناظر من تناظر فى سكون حليمًا، ولا تلح ولا تكابر).

وقال النبى(ﷺ) للاشج عبد القيس: (إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناه) .

٥- عدم الاستئثار بالحديث:

من أسباب الإطالة الإعجاب، وحب الشهوه، والثناء، وعدم تقدير الآخر.

٦- حسن الاستماع:

المتحدث البارع مستمع بارع .

يقول ابن المقفع: (اتعلم حسن الإستماع كما تتعلم حسن الكلام ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى يقضى حديثه وقلة التلفت والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والواعى لما يقول ...).

قال عطاء: (إنى لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه فأريه من نفسى أنى لا أحسن منه شيئًا).

وقال الشاعر الحكيم: (إن بعض القولب فن، فاجعل الاصغاء فنًا).

وروى الطبرى بإسناد حسن عن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ قال: كان رسول الله (ﷺ)" يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألف بذلك، وكان يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت أنى خير القوم ".

وذكر الدكتور (صلاح الراشد) فى برنامجه " كن ايجابيًا "(إن بعض الباحثين أعد دراسته فى الولايات المتحدة الأمريكية عن (١٠٠) مدير ناجح من مديرى المؤسسات والشركات الكبيرة، وأراد فى هذه الدراسات جمع الصفات المتكررة فيهم، وخرجت هذه الدراسات بالنتائج التالية: تفاوتهم فى بعض الصفات، ولكن الصفة الوحيدة والمتفردة التى حصلت على نسبة ١٠٠% فيهم هذه الصفة (حسن الإستماع)، ويقول انه قبل أن يعلم عن الدراسه كان محتارًا فى السبب الذى يجعل كثيرًا من مدرائنا فى درجة الفشل أو على الأقل سوء الإدارة، ولكنه بعدها عرف

السبب.!!) .

يقول أبو تمام يمدح الخليفة المتوكل:

وتراه يصغى للحديث بقلبه وبلبه ولعله أدرى به.

يقول الحكماء: (لكى تكون مهما كن مهتمًا) .

فالناس عيون من تستمع إليهم باهتمام، وأن الإنصات يكسبك احترام الطرف الآخر، ولكى تكون منصتًا جيدًا عليك باتباع الخطوات التالية :

١- ركز انتباهك لما يقوله محدثك .

٢- لا تقاطع محدثك وأعطه الفرصه الكافيه للتعبير عن رأيه .

٣- حاول أن تفهم كل ما يقوله محدثك .

٤- لا تدع عصبيتك تخفض من اهتمامك .

٥- لا تنشغل بالكتابة أو تحضير الرد أثناء حديث الطرف الآخر، ويمكن تسجيل بعض الملاحظات إذا لزم الامر .

٦- لا تصدر أحكامًا مبكرة بينك وبين نفسك .

٧- وفر المناخ المناسب والجو الهادئ، وكن منشرح الصدر عند الاستماع.

....

٧ـ حسن البيان وفصاحة اللسان:

وقد كان من دعاء موسى عليه السلام: واحلل العقدة من لسانى يفقهوا قولى، وليس معنى ذلك أن تستخدم غريب الالفاظ ...

حيث يقول الله تبارك وتعالى فى سورة ص الآية (٨٦).

﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾ .

كما أن من الأمور المنهى عنها التشدق: وهو التطاول فى الكلام .

والتفيهق : وهو ملء الفم والتوسع فى الكلام .

وانظر إلى الحوار الذى دار بين الغلام صغير السن وأمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز): دخل عمر بن عبد العزيز فى أول ولايته وفود المهنئين من كــل جهــه، فتقدم وفد من الحجازيين للكلام غلام صغير لم يبلغ إحدى عشر سنة، فقال له عمر ارجع أنت وليتقدم من هو أكبر منك سنًا، فقال الغلام: أيــد الله أميــر المــؤمنين، المرء بإصغريه قلبه ولسانه .

فإذا منح الله العبد لسانًا لافظًا، وقلبًا حافظًا فقد استحق الكلام ولو كان الأمــر بالسن، لكان فى الأمة من أحق منك بمجلسك هذا !!

فتعجب عمر من كلامه وأنشد:

تعلم فليس المرء يولد عالمًا وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده صغيرًا اذا التفت عليه المحافل

فكم من حق ضاع لسوء عبارة وقلة العلم، وكم من باطل ظهر بــسبب حــسن العرض وجمال العبارة !!!!!.

وقال الشاعر: فى زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير.

٨ـ البدء من نقاط الإتفاق :

عليك أن تبدأ من نقاط الاتفاق، حيث المسلّمات والبديهيات أى حــديث فــى الاصول لا الفروع، وهذا من شأنه أن يجعل الحوار منطقيًا، ويقلــل مــن فجــوة الاختلاف، وكل ذلك مؤشر على النجاح، ومن شأن ذلك أن يستدرج الطرف الآخر لقول كلمة (نعم)، فإن كلمة (لا) تشكل عقبة فى الحوار يصعب التغلب عليهــا ... وقد جاء فى السُّنَّة ما يدل على استدراج الطرف الآخر لقول (نعم) .

قال محمد: (ﷺ): (آرايت لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تُريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى!) قالوا :(نعم) ما عهدنا عليك كذبًا) !!

وتمعن فى قصة الرجل مع الطفل الذكى، سأل رجل طفلاً صغيرًا ذكيًا : من قبل الله ؟؟

فأجاب الولد: حسنًا، عد لى من واحد الى عشرة لأجيبك . فلما بدء الرجل يعد .. ١.. ٢ .. ٣ ..

قال له الولد * ماذا قبل الواحد ؟؟

فما استطاع الرجل أن يجيب !!

فاجاب الولد الذكى: قل الله الأول ليس قبله شىء ؛ والآخر ليس بعده شىء فَسُرَّ الرجل من ذكائه ومدحه على تقواه .

إن كلمه السر فى أى اتفاق هى (نعم) . وان المحاور الذى يبدأ بتقديم الاتفاق بينه وبين الطرف الآخر، إنما يبدأ فى الحقيقة لكسب ثقته، يبنى جسرًا من التفاهم إلى الأمر محل الخلاف .

يقول (ديل كارنجى) ... (ما معناه .. دع الطرف الآخر يوافق فى البدايةَ على الأمثلهَ التى تطرحها عليه، ويجيب (بنعم) وحل ما استطعت بينه وبين كلمه (لا)فمتى قال أحد (لا) أوجبت عليه كبرياءه أن يظل مناصرًا لنفسه..!

إن قول(لا) أكثر من مجرد كلمة مكونة من حرفين، إن كيانه بغدده وأصابعه وعضلات يتحفز بها لمناصرة نفسه فى إتجاه الرفض، بينما لا يكلف قول (نعم) أى نشاط جسمانى ....

٩ـ التسليم بالخطأ وعدم التعصب :

المسلم طالب حق لا يتعصب لشخص أو فئة، كما أن توافر الرغبة فى الوصول إلى الحق وقبوله تقتضى التسليم بالخطأ إن حصل وعدم التعصب لرأى أو شخص أو لحزب او لطائفة وعليك أن تُوفر من التعصب فرارك من المجزوم ..

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عندما خطب فى أمر تحديد المهر عارضته امرأة .. فقال :" أصابت امراة وأخطأ عمر".

وقد قال – رضى الله عنه – فى رسالته لأبى موسى الاشعرى (رضي الله عنه) : (ولا يمنعك فى قضاء قضيت اليوم فراجعت فى رأيك فهديت فيه لرشدك ان تراجع فيه الحق فإن الحق قديم لا يبطله شىء، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل، والتعصب هو عدم ظهور الحق عند الدليل) .

والثقة بالنفس صفة حميدة، لكنها لا تعنى العصمة والكمال .. وليس عيبًا أن يسلم المرء بالخطاء ويعترف به للطرف الآخر ...

والتعصب للرأى إما لجاهل مكابر أو جاهل فاسد الفهم .

ولا بد على المحاور المنصف أن يكون نزيهًا معترفًا إذا أخطأ، وأن يعطى للطرف الآخر حق إظهار الحقيقة، ولا يخفيها لمجرد أن هذا الرأى يتعارض مع رأيه الخطأ قال تعالى فى سورة البقرة الآية (٤٢).

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

وقد روى أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (كل ابن أدم خطّاء وخير الخطائين التوابون).. لذا فليس معصوم من الخطأ إلا، الأنبياء فلم تكابر وتعاند !!

والمرء المتعصب لرأيه منغلق على نفسه، لا يفتح عقله لوجه أخر ، ويزعم أنه الأكثر ذكاءً .

قال الغزالى: (التعاون على طلب الحق من الدين) .. وعليك أن تسلم بالنتائج. وكما يقول (عبد الرحمن بن مهدي): (إن أهل الخير وأهل السُّنَّة يكتبون ما لهم وما عليهم).

١٠ـ احترف الطرق الأخرى :

أنزل الناس منازلهم؛ فالكبير له طريقه، والصغير له طريقه وعامل الناس كما تحب أن يعاملوك به أن تعاملنا مع الآخرين يصغى علينا صفه الاحترام والأدب مما يجعلنا أقدر على الإقناع، ويجعل فرص استماع الاخرين لنا أفضل.

وقال النبى (ﷺ) :" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه" .

فدعاؤه بأحب اسم، والتلطف معه من آداب وسلوكيات الحوار.

وليس من نجاح الحوار إسقاط الطرف الآخر كما نشاهد من برامج إعلامية يتسابق الطرفان فى إفحام الطرف الآخر وتشويهه بل أيضًا أكثر من ذلك ان يكون سبب نجاح البرنامج هو استضافة طرفين متناقضين محل خصومة ونزاع .. ويبدأ الصراع .. لا حوار .

وإسقاطك للطرف الآخر دليل على قلة حجتك وبراهينك، لذا فأنت أشعلت الاتهامات على الطرف الآخر وأشتغلت بالمتكلم عن الكلام !.

واستمع لقول النبى (ﷺ): (ليس المؤمن بالطعان واللعان ولا الفاحش ولا البذىء) .

وانظر كيف خاطب النبى (ﷺ) (عتبه بن ربيع) المشرك فقال له (قل يا أبا الوليد...) فإذا كنت تجاور شخصًا قل له بأحب أسماؤه مما جرى عليه العرف من كنية أو لقب أو منصب ...

قال تعالى فى سورة البقرة الآية (٨٣) : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ .

وجاء الحديث الشريف: (الكلمة الطيبة صدقة) .

فالقول الحسن محمود فى حال الرضا والغضب ومع العالم والجاهل والبار والفاجر والصغير والكبير والمسلم وغير المسلم ...

والمتأمل فى القران الكريم سيجده مليئًا بــالتعبيرات والأســاليب المــشوقة والرقية للتخاطب مع الآخر لتقبل الحق وهذه هى رسالة الأنبياء ..

قال الشاعر:

إذا رمت أن تحيا سليمًا من الأذى — وحظك مرفوعًا وعرضك صين

لسان لا تذكر به عورة امــرىء — فكلك عورات وللــناس ألســن

١١ـ التواضع وعدم الانتصار للنفس:

من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه .. والانتصار للنفس من الكبر وهو رد الحق واحتقار الناس ..

قال (ﷺ):لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب فى الجبارين، فيــصيبه مــا أصابهم يذهب بنفسه: أى يتعالى ويتكبر بها، فالكــبر بطر الحق وغمط الناس

وقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد أن أعرابيًا جاء للنبى (ﷺ) يطلــب شــيئًا فأعطاه ثم قال له (ﷺ): (أحسنت إليك ؟!) قال الأعرابى: (لا.. ولا أجملت) .

فغضب المسلمون وقاموا عليه فأشار إليهم الرسول أن كفوا، ثم قــام ودخــل منزله فأرسل إليه وزاده شيئًا ..

ثم قال له (أحسنت إليك ؟!) .. قال: (نعم)، فجزاك الله من أهل وعــشيرة خيرًا فقال له النبى (ﷺ)..(إنك قلت ما قلت آنفًا وفى أصحابى من ذلك شىء، فإن أبيت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى، حتى يذهب ما فى صــدورهم عليــك قــال (نعم). فلما كان من الغد جاء الأعرابى ...فقال النبى (ﷺ)إن هذا الأعرابى قال مــا قال فزدناه إنه رضى أكذلك ؟!

قال (نعم) فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرًا فقال النبى (ﷺ): (إن مثلى ومثل هذا الأعرابى كمثل رجل له ناقة شردت عليه فتبعها الناس ولم يزدوها إلا نفــورًا، فناداهم صاحب الناقه خلوا بينى وبين ناقتى؛ فإنى أرفق بها وأعلم، فتوجــه لهــا صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها هونًا هونًا حتــى جــاءت

فاستناخت وشد عليها رحلها، فاستوى عليها ولو أنى تركتكم، حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار) .

أي هدى نبوي هذا !.. واى تصوير يصور هذا الحوار الرائع بتلك الصورة ! انظر الى حلم النبى(ﷺ) وتلطفه بالحوار مع العاصى والعابد .. حقًا إنـــه لرحمـــة للعالمين ...

ويقول الشافعى : (ما نظرت أحد على الغلبة وبودى أن جميع الخلق يعلمون كتبى ولا ينسبون إلىَّ منها حرفًا) وقوله فى موضع آخر (رأيى صواب يحتمـــل الخطأ ورأى خصمى خطأ يحتمل الصواب).

وقال الشاعر :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر	على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه	فى طبقات الجو وهو وضـــيع

١٢ـ عدم الترفع عن القول لا أعلم :

جاء فى الحديث أن رجل سأل النبى (ﷺ) (أى البلاد شر؟).

فقال النبى (ﷺ) (لا أعلم).

فسأل النبى جبريل ــ عليه السلام ــ فقال جبريل (لا أعلم) حتى أسال ربى فسأل الله تبارك وتعالى، فقال: (شر البقاع إلى الله أسواقها) .

وقد سُئل الامام مالك عن ثمانى وأربعين مسألة أجاب فى اثنين وثلاثين منها بـــ (لا أدرى) وفى ترجمة عطاء بن أبى رباح أنه كان يقول (لا أدرى نـــصف العلم) ويقال: نصف الجهل ..

وقد شدد كثير من العلماء عن الترفيع عن قول (لا أعلم) .. وأن تفتى بما ليس لك به علم... كما قال الله تعالى فى سورة الأعراف الايـــة (٣٣) : ﴿ قُلْ إِنَّمَا

حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وقوله تعالى فى سورة النحل الاية (١١٦) : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ .

وكما قال بعض العلماء: (لا أدرى ما أبردها على قلبى لا أدرى) .

وكان علماء السلف يقولون: (إذا أخطأ العالم قول لا أدرى أصيبت مقاتله).

كما بقولك لا أدرى تنجو من الوقوع فى الإثم أو الضلال اذا كنت حقًّا لا تدرى .

روى ابن سعد عن نافع (أن رجلاً سأل ابن عمر فطأطأ ابن عمر على رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته، فقال له: يرحمك الله.. أما سمعت مسألتى؟! قال: بلى.. ولكنكم ترون أن الله لا يسألنا عما تسألوننا عنه أتركنا يرحمك الله حتى نتفهم فى مسألتك فإن كان لها جواب عندنا أجبناك وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا بها) .

١٢. لكل مقام مقال ولكل حادث حديث :

مدخل الإنسان فى حال الفرح ليس كمدخله فى حال الحزن؛ فينبغى أن ينظر المحاور إلى ظروف الطرف الآخر .. من ظروف:

أ ـ مكانية:

قد يكون فى السيارة أو فى المنزل أو غيرها.

ب ـ الزمنية:

من حيث اتساع الظروف للحوار واتساع للموضوع، بحيث لا يكون مشغولًا أو الوقت متاخرًا أو وقت طعام أو راحة .

ج- الظروف النفسية :

والظرف النفسى يعنى هل المحاور مستعد للحوار ومهيأ نفسيًا لــه أم أنــه مشغولاً او مهمومًا .. فلابد أن يراعى المحاور كل تلك الظروف وإلا أجل الحــوار لوقت آخر وظروف أليق .

كما أن المحاور ينبغى أن ينتقى ما إذا كان المحاور أهلاً للحوار أم لا ؟

فلا يصح أن تحاور من هو مشهور عنه الجهل أو الفساد، وقلــة العلــم أو البدع والخرافات .. كما يحدث الآن فى برامج الإعلام من حوار أبى جهل لمجــرد أحداث ضجة وشهرة مزيفة وغاية دونية .

وقال الذهبى: (إذا رأيت المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والحديث الاحــاد : فاعلم أنه أبو جهل) .

وقال الشافعى: (ما ناظرت أحدًا علمت انه يقيم على بدعة ...)

وقال الإمام البيهقى فى شرح كلام الشافعى: (وهذا لأن المقيم علــى بدعــه قلما يرجع بالمناظرة عن البدعة، وإنما كان يناظر من يرجو رجوعه عن الحق إذا بَيَنه له).

- وهناك آداب اخرى للحوار :

١ - السلامة من التناقص ، بأن يكون كلامك وحدة واحدة لا يجمع متضادين.

٢ - الحجة لا تكون هى الدعوة .. كأن يقول أحدهم ما دام أنى قلت هذا القول فقولى هذا حجة.

٣ - نسبة القرب والبعد عن الحق .. فالأمر نسبى إذ لا يشترط دائمًا أن يكون من تحاوره مثلك مئة بالمئة .

فإن وافقنى فى كل شىء فهو أهل للحديث معى، وإن خالفنى فهو عدوى وأنا برىء منه وكما قالوا (الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية) .

رحم الله ابن قدامة، إذ يقول فى كتابه: (وأهل الكتاب لا ينكرون علـــى مـــن يخالفهم فى مسائل الاختلاف).

٤ - المحاورة بالحسنى: قال تعالى فى سورة النحل الآية (١٢٥) ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ وقال تعالى .. ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾ .

وهناك الكثير من الآداب العلمية السلوكية كل يرجع إلى مدى نجاح المحـــاور فى إدارة الحوار .

وهناك أداب أثناء الحوار :

١- ضبط النفس.

٢- البدء بنقاط الاتفاق .

٣- الأمانة العلمية فى توثيق المعلومات .

٤- الالتزام بالادلة .

٥- التدرج فى الحوار .

٦-التركيز على الرأى لا على صاحبه.

٧- عدم السخرية من الطرف الآخر.

٨- الرد على كل شبهه بما يناسبها .

٩- ذكر المبررات عند الاعتراض .

١٠ــ اشعار المحاور بالاحترام رغم الخلاف .

١١- انهاء الحوار بأدب ولباقة.

هناك آداب بعد الحوار:

١ــ الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ .

٢ــ احترام الرأى المخالف .

٣ــ اجتناب الاعجاب بالنفس عند الانتصار.

٤ــ تجنب الغيبة والنميمة .

هناك حالات يجب إنهاء الحوار فيها :

١- إقفال الطرف الآخر عقله وإصراره على رأيه .

٢- تحويل المحاورة إلى سخرية.

٣- وجود اختلاف على الأصول والثوابت .

٤- إذا كان من تحاوره سفيهًا او جاهلاً او مبتدعًا .

٥- عدم وجود الجدية فى الحوار .

٦- غضب أحد المتحاورين .

وهناك العديد من الآداب التى تتغير مرونتها باختلاف اسلوب المحاور وشخصيته إلا أن جميع المتحاورين ينبغى ان يلتقوا حول القواعد السلوكية الأساسية لإدارة فن ومهارة الحوار .!

وإلا بعد أن تعرفت على آداب الحوار الأساسية، دعنى أسلمك شهادة فن الحوار .

لو تملك شهادة فن الحوار وتدرك مصادر قوة الحوار وتعلم معنى نجاح الحوار،لاضئت دروب العلم والمعرفة.

فالحوار سلاح وسيد الكلام، إذا فهمته صار سلاحًا وإذا أحببته صار درعك، واذا أتقنته صار حارسك الحوار يحتاج الى وعى فكرى، نضج عقلى، صبر روحى، وسع خيالى.

وعلى كل ما تقدم ينبغى أن نتعرف على صفات المحاور(الناجح)،فالمحاور الناجح عليه أن ينتقى كلماته لخدمة الحوار، ويتعرف على مدلول معانيها :

كيف تلوم أيها المحاور دون أن تسىء ؟!

كيف تنتقد دون أن تجرح ؟!

كيف تقنع دون أن ترضخ ؟!

شهادة فن الحوار

لو تملك شهادة فن الحوار وتدرك مصادر قوة الحوار وتعلم معنى نجاح الحوار لأضئت دروب العلم والمعرفة .

فالحوار سلاحك وإذا أحببته صار درعك وإذا أتقنته صار حارسك .

الحوار يحتاج إلى وعى فكرى ، ونضج عقلى ، وصبر روحى ، ووسع خيال .

وعلى كل ما تقدم ينبغى أن نتعرف على صفات المحاور الناجح، فالمحاور الناجح عليه أن ينتقى كلماته لخدمة الحوار ويتعرف على مدلول معانيها .

كيف تلوم أيها المحاور دون أن تُسىء ؟ !

كيف تنتقد دون أن تجرح ؟ !

كيف تقتنع دون أن ترضخ ؟ !

١- اللباقة: فعلى المحاور أن يتمتع باللباقة والدقة فى اختيار المعانى لتوضيح ما يقصد، كذلك يجب عليه أن يبتعد عن الغموض وتعبيرات التورية حتى لا تعطى أكثر من تأويل، كذلك يمكنه استخدام الأساليب المختلفة البلاغية، ولا تنسى أن اجدادنا اشتهروا بالفصاحة ومعجزة محمد(ﷺ) هى القرآن الكريم.

٢- الهدوء والاتزان: فلابد أن يكون المحاور واثقًا من نفسه مطمئن بحججه ووسائله وبراهينه ولا تراه يتباهى بصوته العالى منفوخ الوجه يكاد يطيح بمن حوله .

٣- المصداقية والاتزان: فتراه صادقًا مع نفسه مقتنعا بما يقول غير مبالغ ولا مقصر .

٤- النضج الانفعالى: أن يؤمن بأن الخلاف طبيعة البشر وأن الخطأ وارد فتأتى ردود أفعاله مناسبه للموقف وبسيطة، فلا يحمل الأمور فوق طاقتها، ولا يبالغ فيطيح برأس المحاور له، أو يضع الميك فى عينه أو يكسرأنفه !

٥- قوة الذاكرة: لابد أن يتمتع المحاور بقوة تركيز لمسميات المتحاورين وأسمائهم، وبالتالى تنشط الذاكرة ولا تراه ينادى بيااااا؟ فلان .. أو يقول لعم محمد يا متولى .... وهكذا .

٦- الشخصية الناجحة: لابد أن يتمتع المحاور بالشخصية السوية والمثل الحسن، ويتحلى بالأخلاق سفيهًا أو صاحب بدعة وضلال أو جاهل غير عالم فيضل الناس بغير علم ......!

٧- سرعة البديهه والحضور: لا بد أن يكون المحاور كلامه وتفكيره فى البؤرة ولا ينشغل بتحضير الرد أثناء استماع للمتحاور إليهم .

٨- لديه أساليب الاقناع: وكذلك قوة التاثر على الآخرين بما يحمل من مهارات التخاطب والتعامل مع البشر، ولنا فى رسول الله الأسوة الحسنة لأعظم محاور عرفته البشرية .

٩- ترتيب الأفكار وحسن التصوير وجودة الإلقاء: فلا تجد أفكاره مشوشه أو مبعثرة أو يتنحنح أثناءالإلقاء ... أو يخطىء .

فى الإعراب وغير ذلك، وما زال هناك الكثير من المهارات التى تختلف بإختلاف طبيعة المحاور .

الفرق بين الحوار والجدل ...؟!

أيها المحاور .....! انتبه .!

هل تحاورنى ...! ام أنك تجادلنى ..؟!

هل تعلم ما هو الفرق بين الحوار والجدال ... ؟

" الحوار أعم وأشمل من الجدل " .

***ـ الحوار: فى اللغة:**

هو الرجوع او مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين .

أما الحوار اصطلاحًا :

هو حديث يجرى بين طرفين لتوصيل معلومة أو الإقناع بفكرة ويغلب عليه طابع الهدوء .

وقد ورد الحوار فى القرآن الكريم فى ثلاث مواضع (بلفظه) :

الموضع الأول :

قال تعالى فى سورة الكهف الآية (٣٤) .

﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾.

الموضع الثانى :

أيضًا فى سورة الكهف الآية (٣٧).

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ﴾.

الموضع الثالث :

قال تعالى فى سورة المجادلة الآية (١)

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ .

فطنة محاور :

أثناء الحرب الأهلية الأمريكية ألقى الرئيس (إبراهام لنكولن) خطابًا، أشار فيه بشيء من التعاطف للثوار فى الجنوب، ولكن موقفه هذا أثار سيدة مسنة من المتعصبين للوحدة، فهاجمته لحديثه المتعاطف مع العدو فى الوقت الذى كان عليه أن يفكر فى تدميرهم فردّ عليها لنكولن بهدوء قائلًا: (يا سيدتى ألا تعتقدين أنى أدمر أعدائى عندما أحولهم إلى أصدقائى).

*ــ الجدال :

كل جدال حوار، وليس كل حوار جدال .

وقال الامام الاوزاعى (إذا أراد الله بقوم شرًا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل).

الجدل فى اللغة:

جادله مجادلة، أى ناقشة وخاصمه .

تجادلا فى الامر، أى تخاصما فيه .

الجدل اصطلاحًا:

هو حديث يجرى بين طرفين، يتغلب عليه التعصب بفكرة معينة ويتسم بالخصومة ...

وورد الجدال فى القرآن الكريم فى (٢٩) موضع كلها فى سياق الذم إلا فى ثلاث موضع:

الموضع الأول:

الآية (١) سورة المجادلة ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ .

الموضع الثانى:

الآية (٤٦) فى سورة العنكبوت ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ..... ﴾.

الموضع الثالث:

الآية (١٢٥) فى سـورة النحـل ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ....﴾

وانظر إلى مادة (ق- و- ل) (التى تشير الى دلالة الجدال)، والتى وردت (١٧٢٢) مرة فى القرآن الكريم ..

نجد (قال) (٥٢٩) مرة .

نجد (يقولون) (٩٢) مرة.

نجد (قولوا) (١٣) مرة .

نجد (قيل) (٤٩) مرة .

نجد (القول) (٥٢) مرة .

نجد (قولهم) (١٢) مرة .

والفرق بين الحوار والجدال :

١- أن الجدل به لدد وخصومة وشدة فى الكلام وتمسك وتعصب بالرأى .

٢- أما الحوار فهو مجرد كلام دون خصومة بالضرورة، ويتغلب على طابعه الهدوء والاتزان والتعقل والموضوعية ..) .

هناك إيماءات تخدمك كمحاور جيد، فدعنا نتعرف عليها :

(رب صفقة ذهبت بإيماءة واحدة).

هنـاك ايمـاءات تخـدمك كمحـاور جيـد فـدعنا نتعـرف عليهـا (رب صـفقة ذهبـت بإيمائة واحدة).

(هل تجيد فن الاشارات).

تعرف على شخصية الطرف الآخر تعرف تحاوره .

أــ (إذا كان المحاور إليه: شخص إيجابى مفكر) واجبك نحوه :

١- الأمانة والصدق والوضوح .

٢- اليقظة والانتباه .

٣- كن جاهزا مستعد .

٤- خاطب عقله ومنهجه .

*** صفاته الرئيسية :**

١- هو متحمس .

٢- حاسم جاد .

٣- منطقى .

٤- يركز على النتائج .

٥- هو الذى يتخذ القرار .

٦- ذكى فطن .

ب ــ (إذا كان المحاور إليه: شخص مشاغب) واجبك نحوه :

١-الجمع بين الموافقة والتحفظ .

٢- عدم إظهار الاعتراض على مشاغباته .

٣- تجاهل الكثير من ملاحظاته .

*** صفاته الرئيسية.**

١- انخفاض الذكاء .

٢- إخفاء عدم الثقة بالنفس .

٣- الانشغال بالتفاصيل .

٤- تقليدي وليس ابتكارى .

٥- قد يكون مندفع او عدوانى .

٦- مقاتل خائب .

٧- لا يميل للمخاطرة .

٨- عدم الابتكار والخيال .

٩- سلبى فى وجهة نظره .

١٠- يفتقر الى الثقة .

١١- لا يلتزم بالقواعد واللوائح .

ج ـ (إذا كان المحاور إليه: شخصية مترددة) واجبك نحوه :

١- الصبر .

٢- التماس العذر .

٣- ضع نفسك مكانه .

٤- خفف التردد عنه .

٥- اجعله يثق برأيك .

٦- القرار الجاهز عندك .. لابد أن نتفق الآن ...

* صفاته :

١- القرار الجاهل هو التأجيل

٢- يسهل تحديد مواضع تخوفه .

٣- الهدوء والشك والقلق .

٤- عدم الثقة بالنفس .

٥- بطىء فى اتخاذ القرارات .

٦- يضع قيود وصعوبات وهمية .

ح- (إذا كان المحاور إليه : شخص مرح وودود) .

*** واجبك نحوه :**

١ــ إعطه وقت أطول؛ فالوقت لا يهمه .

*** صفاته :**

١- إبراز الهدوء والثقة .

٢- هدوء واسترخاء العضلات .

٣- كثير المزاح .

٤- التكلم كثيرًا بأسلوب مهذب .

٥- التودد والثقة فى الآخرين .

د- (إذا كان المحاور إليه : شخص مدعى المعرفة) واجبك نحوه :

١- كظم الغيظ .

٢- ضبط الأعصاب .

٣- التحلى بالحكمة والكياسة .

٤- اظهار الإعجاب بأفكاره .

٥- ضرب أمثله تؤيد فكره .

*** صفاته:**

١- مسيطر عنيد .

٢- الجدال .

٣- التعالى .

٤- امتداح الذات .

٥- إثارة الشك حول الآراء الأخرى .

٦- ساخر ومهدد .

هـ - (إذا كان المحاور إليه : شخص خشن جاف) .واجبك نحوه:

١ - المحافظة على الهدوء .

٢- عدم الإستدراج .

٣- لا تقاطعة أبدًا .

٤- الإصغاء وإبداء الإهتمام .

صفاته:

١- الصلابة والشدة .

٢- التصميم على ما بذهنه .

٣- لا يثق بأحد .

٤- تعظيم معارفه بالاشياء .

٥- لا يعترف بالإنسحاب .

٦- ذو تصميم أكيد .

٧- يتصف بالقوة .

٨- يحب المناقشة .

ومما لاشك أن الاشخاص وصفات البشر، ربما تجمع أمزجة مختلفة من الصفات السابق ذكرها أى أن تحديد سمات شخصية معينة ليس بأمر هين، خاصة أن شخصية الفرد قابلة للتغير والتعديل والاكتساب.

وفى كل الأحوال عليك أن تتسم دائمًا بالصفات التالية:

١- أنت تمتلك أذنان وفم واحد، فعليك أن تنصت أكثر من أن تتكلم .

٢-من نقصان العقل لن ترد على موضوع لم تفهمه، فعليك ان تركز جيدًا لما يقوله الطرف الاخر.

٣-كن دبلوماسيًا واحذر النفاق، فعليك أن تكون ذكيًا فطنًا ويمكن أن تستخدم الأساليب (لقد لفت انتباهى ... لقد دهشت عندما... ما كنت أظن).

٤- انظر لنصف الكوب الممتلئ لا الفارغ، فعليك أن تدرس الايجابيات أولاً من التحاور وتنتهز الفرص لتفك القيود.

٥- ابتسم للحياه تبتسم لك، فعليك أن تتسم بالتفاؤل أيًا كانت الظروف حتى يستمر الحوار او تتعدل الظروف لصالحك .

٦- الإنسان الناجح (كلمة)، فعليك ألا تخل بالوعود حتى لا تتذبذب الثقة بك، كذلك أن تعتذر عن اختلاف الظروف او التوقيت .

٧- عرفنى من تكون ... أعرف ماذا تريد ؟

المعرفة وسيلة للوصول للغاية، فعليك أن تعرف جيدًا من تحاوره ، كى تستخدم لغة التخاطب الملائمة له.

٨- محاور كثير المشاكل .... قليل النجاح !

فعليك كمحاور أن تخلى مشاكلك الشخصية جانبًا أثناء دخولك فى الحوار حتى لا تؤثر عليك وعلى ثقتك بنفسك .

٩- إلزام حدودى، فعليك كمحاور أن تعرف ما يجب أن تقول مما لا يجب فلا تتدخل باسئلتك كفضول عن من تحاور وتخرج بعيدًا عن نطاق الحوار .

١٠- الصدق أقصر الطرق للإقناع؛ فلا أتخيل محاور كاذب فكيف نصدقه فى حججه ومعتقداته ووعوده .

ومن خلال ما تقدم يمكنك إستخدام بعض العبارات الحوارية مثل:

ربما يكون من الأفضل كذا .....

ما رأيك فى كذا.

إنى أقترح على سيادتكم كذا ......

لقد خالص شكرى لقبولكم كذا ......

أتمنى ان يجد اقتراحى قبولاً ......

ورأى فيه أن ....

ولتحسين الوضع الحالى أقترح أن ....

لقد لفت انتباهى ....

لقد لا حظت ... وغيرها من التعبيرات التى ترجع لفطنة الــذكاء وخبــرة المحاور(الناجح) .

الحوار بين القرآن والسُّنَّة :

أولاً : " فى القرآن ".

إن الله ـ عز وجل ـ أرسل رسوله النبى (ﷺ) بمعجزة القرآن الكريم الذى تحدى به فصاحة العرب ويحتوى القرآن الكريم العديد من المواقف الحوارية التى تدور على سبيل المثال لا الحصر حول .

١- حوار الله تعالى مع العبد فى سورة الفاتحة .

٢- حوار الله تعالى مع الملائكة .

٣- حوار الله تعالى مع الرسول والانبياء .

٤- حوار الله تعالى مع إبليس اللعين .

٥- حوار الله تعالى مع الأقوام عن طريق الرسل .

٦- حوار الانسان مع الانسان (أهل الجنة وأهل النار) .

٧- حوار الرسل مع أقوامهم .

٨- حوار الإنسان مع المخلوقات الاخرى (النمل - الهدهد) .

٩- حوار الأنبياء مع الطغاه والجبابرة .

١٠ـ حوار الإنسان مع الجماد (أعضائه يوم القيامة) .

وكى لا يمل القارئ أو يشعر بالإطناب، سنرى قطائف من الحوار فى القرآن ونسلك دروب الحكمة منها ونحل بها مشكلات عصرنا ....

كيف يكون الحوار سببًا فى حل المشاكل العصرية وبصورة فورية ؟!

كيف نستفيد من الحوار فى القرآن لحل مشاكلنا الحالية ؟!

أولاً " انظر كيف يحاورك الله تعالى فى " الصلاة " عند قراءتك للفاتحة ".

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى (ﷺ) قال: " قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ".

فإذا قال العبد :﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله تعـالى " حمـدنى عبدى " وإذا قال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال تعالى " اثنى على عبدى ".

وإذا قال ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال تعالى " مجدنى عبدى ".

فإذا قال العبد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال تعالى " هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال ".

فإذا قال العبد ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ " هذا لعبدى ولعبدى ما سأل "

انظر الله يحاورك .. فى سورة الفاتحة فما أجل واشرف هذا الحوار .

ثانيًا "كيف حاور الله تعالى الملائكة".

قال تعالى فى سورة البقرة الايات (٣٠-...)

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ..﴾ .

قيل فى حوار الله تعالى للملائكة أنه كان عندهم علم مسبق لأن الجن سـبق خلق الإنسان فافسدوا فجاءت الملائكة بالتعميم فى القتل وسفك الدماء، وكان رأى الشيخ (عبد الرحمن السحيم) إن سـبب قول الملائكة هـذا وهم لا يعلمون الغيب " ولا يسبقون بالقول " إن الجن كانت قبل الإنس فى الأرض فافسدوا فيه.

وقال (القرطبى) المعنى أنهم لما سمعوا لفظ خليفة فهموا أن فى بنـــى أدم من يفسد اذ الخليفة المقصود منه الإصلاح وترك الفساد لكن عمموا الحكم على الجميع بالمعصية فبين سبحانه وتعالى أن فيهم من يفسد ومن لا يفسد ....

ثم ما كان قولهم فى نهاية الآيات ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (٣٢).

وقال أحد العلماء ربما أطلعهم الله تعالى من علمه من قبل .

وانظر كيف يرد الله تعالى على الملائكة استفساراتهم ويتلقى اجاباتهم وهـــو مليكهم واعلم بحالهم !.

ثالثًا ـ الله تعالى يحاور سيدنا آدم ".

يقول تعالى فى سورة البقرة (الآية:٣٥) :

﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ .

انظر كيف يحاور الله تعالى " ادم " عليه السلام ويبين له سياســة الجــزاء والعقاب ويحذر من قبل .. من الوقوع فى المعصية ثم تاتى وسوسة إبليس...!

رابعًا ـ الله تعالى يحاور موسى عليه السلام ".

يقول تعالى فى سورة الاعراف (الاية ١٤٣) .

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ

رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وقال تعالى فى سورة " طه " الايات (٩-١٨) :

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ .

انظر إلى براعة الحوار "

حيث جاء الإستفهام فى بداية الآيات للتقرير، وغرضه التشويق حيث دار الحوار بين الله تعالى وكليمه "موسى" عليه السلام فى غاية من الأدب الجميل ولعلك رأيت الاطناب الذى تحدث به موسى بقوله " ولى فيها مأرب أُخرى، حيث إنه يتمنى أن يطول حديثه مع الله – عز وجل – وهى عادة الحديث مع من تحب فلا تأمل أن ينقطع الحديث بسرعة، وبها شوق موسى بأن يظل الحديث مسترسلاً مع الله عز وجل وهو المباسطة فى الحديث ذلك لأن كلام الحبيب مريح للنفس .

وقد قال " المفسرون " وكان يكفى أن يقول " هى عصاي " .

حوار الله تعالى " لمحمد " صلوات الله عليه وتسليمه ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾.

إن الله تعالى حاور نبيه فى مواطن " محاورًا ... ومرشدًا ..... ومساندًا له وملطفًا مما يلاقاه من أُعدائه ..

وأخرج البراز والطبرانى فى سبب نزول الآية "

عن أنس بن مالك قال: مر النبى على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون فى قفاه ويقولون: هذا الذى يزعم أنه نبى! ومعه " جبريل " فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر فى أجسادهم فصارت قروحًا حتى نتنوا، فلم يستطيع أحد أن يدنو منهم فأنزال الله ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾.

خامسًا ـ حوار الله تعالى مع إبليس اللعين :

يعتبر هذا النموذج من أخطر النماذج الحوارية فى القرآن الكريم، وفى مفهوم ولغة الحوارين الاضاد على إطلاقها، حيث إن النموذج هذا يمثل قمة " الحق المطلق " ألا وهو إبليس اللعين وهو رمز الباطل المطلق ...

وكان الله تعالى أراد أن يضع " فلسفة " مهمة لبنى الإنسان تشير إلى إمكانية الحوار بالطريقة الحوارية مع الآخر أو أقامة الحجة عليه ولو كان يمثل النقيض لفلسفة الخير التى تحملها قال تعالى فى سورة الاعراف (الايات ١١-١٨).

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ

لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

ربما كان هذا الحوار الأطول بين الله تعالى وبين إبليس اللعين، والحوار يوجد فى مواطن أخرى والشاهد القوى فى الحوار أن أبليس يدعى أنه "أفضل " من الإنسان،لذلك رفض أن يسجد لآدم مع العلم أن السجود هنا هو سجود" تحية ". وليس عبادة، ولكن روح المكابر فى القرآن الكريم التى كانت لدى إبليس جعلته يصر على كبريائه فى هذا النص .

ومن الحوار بين الخير والشر يمكن أن يكون هناك لفتة فى حمل " دعوة السماء " إلى الناس فى أن يحمل الدعاة هذا الدين " مبشرين " لا منفرين، ويطرقوا به أبواب الخير ويقيموا الحجة على الطغاة والمتكبرين، كما فعل "موسى" وأخيه مع " فرعون " .

قال تعالى فى سورة " طه " الآيات (٤٢-٤٤) :

﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ .

انظر إلى النبى ورأس الفساد فرعون وحجة الدعاة .

وتنهى رحلة الحوار مع الطغاه بإيمان السحرة !!!.

وقد حاور الله تعالى إبليس فى مواطن كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى فى سورة الحجر الآيات (٢٨-٤٠):

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ .

انظر إلى عداوة إبليس لبنى أدم وقال " القرطبى " أراد بسؤاله الإنظار إلــى يوم يبعثون – ألا يموت – لأن البعث لا موت بعده .

فأجابه المولى بالانظار ألى يوم الوقت المعلوم وهو موت الخلائق – فيموت إبليس ثم يبعث.

الحوار لغة الأنبياء

حاور الله تعالى الأقوام على لسان الأنبياء .

حوار نبى الله " موسى " مع فرعون التى تدور حول ربوبية الله ـ عز وجل ـ وانظر إلى جدال فرعون .

قال تعالى فى سورة " طه " الآيات (٤٩-٥٢) .

﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ .

قال " الزمخشري " ما أحضر هذا الجواب وأجمعه وأبينه ..

ثم انظر إلى إشارة " التوحيد " التى ملاء الله تعالى بها قلب نبيه " موسى " بقوله عند ربى وقوله " لا يضل ربى ولا ينسى " تنزيه ذاته العليا عن الذلل او السهو أو النسيان، وفى هذا الحديث بلاغة رائعة وفطنه المحاور- وخير الكلام ما قل ودل – وما قل فى حروفه كثير فى معانيه ومغذاه، وفيه كل كلمات تعبر عن مغذى وقيمة، ألا وهى بلاغة الانبياء ".

*** حوار هود مع قومه :**

قال تعالى فى سورة " المؤمنين " الآيات (٣١).

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ .

قال " ابو السعود " انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذى يوصلهم الــى سعادة الدارين خسرانًا ووصفوه بذلك ..!

وقال " المفسرون " عندما أمر الله بعذابهم صاح بهم " جبريل " عليه الـسلام صيحة رجفت لها الأرض من تحتهم فصاروا لشدتها غثاء كغثاء السيل...!

*** حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه.**

قال تعالى فى سورة " الانبياء " الآيات (٥١-٥٤):

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

انظر الى حوار سيدنا إبراهيم لقومه الذى يدل على "رشد المحاور" ورجاحــة عقله وحجة بيانه وفصاحة لسانه وانكاره لعبادة الأصنام .

ثم انظر فى موضع آخر من القرآن الكريم فى حادثة تحطيم الأصنام الذى قام بها إبراهيم عليه السلام واحتجاج قومه على ما حدث، يقول تعالى " فــى ســورة الحج الآيات (٥٩-٦٣) :

﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً

﴿ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ .

قال " القرطبى " فى تفسير للآية (٦٣) :

هى تعكس فطنة المحاور الشجاع الفطن لما يدور فى أذهان قومه، المحارب بفصاحة لسانه وقوة حجته، وقال:

الكلام خرج مخرج التعريض كما قال إبراهيم " لم تعبدون مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من الحق شيئا " فقال ابراهيم " بل فعله كبيرهم هذا " ليقولوا أنهم لا ينطقون ولا ينفعون ولا يضرون !

فيقول" فلم تعبدونهم !!!!" .... فتقوم عليهم الحجة منهم كما يجوز فرض الباطل مع الخصم لرجع إلى " الحق " وإنه أقرب فى الحجة وأقطع للشبهة .

فرجعوا إلى انفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون، ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون !!

*** " إبليس يعقد صفقة ":**

قال تعالى فى سورة البقرة الآية (٣٦) :

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ............ ﴾

كان سيدنا آدم وحواء ممنوعين من أكل الشجرة غير أن آدم إنسان، فاستغل إبليس إنسانيته وفضوله وأخذ يوسوس له ويحاوره ويثير لديه الفضول

وهذه هى عادة إبليس فى إدخال ابن آدم المعصية، فهو يتسلسل به ويثير لديه الفضول فى معرفه الشىء حتى يقع فيه فيعصى ربه .

كان يقول لك: جرّب .. هتخسر إيه .. اكتشف .. واعرف .. وما أمكر منه رفيق وما أضل منه سبيل !

هو يثير فضولك فى الإنترنت لترى ما يود هو أن تراه !

ويثير فضولك للهو الحديث ...!

وفى آيات أخرى انظر كيف حاور سيدنا آدم عليه السلا م .

قال تعالى فى سورة " طه " الآية (١٢٠) :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ .

وفى سورة الأعراف الاية (٢٠).

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾

واختار أبليس اللعين أمرين فى غاية الأغراء والإثارة لآدم عليه السلام ومن بعده ذريته :

أ- الملك والجاه والسلطان .

ب- الخلود والبقاء والحياة .

وكلا الأمرين غير واقعين وغير صحيح .

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ ... (أى أقسم لهما).

وقيل فى امر هذه الشجرة .. قال " الإمام لحمد " حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا شعبة عن أبى الضحاك سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله (ﷺ): "إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ولا يقطعها: شجرة الخلد "

ثم انظر إلى أثر المعصية .

قال تعالى فى سورة " طه " (١٢١) : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ .

ثم توبة آدم عليه السلام ورجوعه الى ربه .

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

*** امرأة عمران ـ عليه السلام ـ تحاور ربها ".**

إليكن ايتها الفاضلات .

قال تعالى فى سورة آل عمران الآيات (٣٥-٣٦) :

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ .

انظر الى الحوار الدائم المتصل بالله ـ عز وجل ـ وكانها تدعو شهورًا طويلة منذ أن شعرت بالجنين فى أحشائها إلى أن وضعته .. فتنوى أن تهبه لله ـ عز وجل ـ فتجدها انثى وليست طبيعة الأنثى كالذكر فى القوة والتحمل .. إلا أنها تهبها لله ـ عز وجل ـ ولخدمة بيته .

وفى المعنى: " اتصال للحوار"و" الحكمة فى التمنى والاختيار " و"الصبر" و" الرجاء " واتصال امرأة عمران فى الحوار لله عز وجل والدعاء له يشير ألى عدة فوائد منها .. إنك حين تتحدث مع من تحب تخشى أن ينقطع حديثك فتظل متصلاً بمن تحاوره وتلجأ له ...ثواب الصبر والرجاء قال تعالى فى سورة آل عمران الآية (٣٧) ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ

﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

انظر إلى أجر الرجاء والدعاء والعمل الصالح وهو " .. قبول الأعمال .."

عند الله ــ عز وجل ــ فاستجاب الله لامرأة عمران وأنبت ابنتها نبتة طيبة مباركة صالحة .

وفى تلك الآيات منهج ربانى للعناية بالطفل والحفاظ على تنشئته الصالحة قبل أن " يولد " .

أثر رؤية أجر الصالحين :

إن الحافز النفسى والمعنوى فى رؤية الأجر المثوبة على كل عمل صالح يجلب عملاً صالحًا مثله، ويعطى الحافز والهمه كذلك ــ بالضبط ــ رؤية العقاب لدى المخطأ فيردع النفس عن ارتكاب المعصية ولعل فى تلك الآيات ما يدل على ذلك من المنهج التربوى الذى يمكن أن تستخدمه فى تربية أولادك " فحافزًا لجزاء للاعمال الصالحات دافع لمزيد من الصلاح وكما يقولون الحسنة تجلب الاخرى وكذلك المعصية، وانظر إلى قول " الطاهرة مريم ": ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

واختيار المنهج الربانى لقول زكريا (هنالك) ، حيث سرعة البت والتنفيذ فى الدعاء والعمل الصالح ...!

قال تعالى فى سورة آل عمران الايات (٣٨-٤١) .

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ

أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ .

سادساً ــ " كما خلق سبحانه وتعالى أدم بلا أبوين " خلق عيسى بأم بلا أب .

انظر إلى حوار الله تعالى لمريم ــ عليها السلام ــ في سورة " مريم " الآيات (٤٥-٤٧) ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ .

وانظر إلى حوار " جبريل " ــ عليه السلام ــ للسيدة " مريم "قال تعالى في سورة " مريم " الآيات (١٦-٢٢).

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ .

الله يرزق من يشاء بغير حساب .....

يرزق امرأة زكريا وهى عاقر، ويضع فى أحشائها طفلاً .
ويرزق مريم الصبية طفلًا أيضًا فى أحشائها دون بعل .
وانظر إلى رواية " ابن عباس " فى الحوار الذى دار بين السيدة " مريم " وسيدنا جبريل عليه السلام .

جاء جبريل فى صورة شاب أبيض الوجه مجعد الشعر مستوى الخلقة وقال " المفسرون " إنما تمثل لها فى صورة الإنسان، لتستأنس بكلامه ولا تنفر منه، فتعوزت الفتاة التقية بقولها ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ .

انظر إلى آداب الحوار والتوجيه ورجاحة العقل واللجوء لله تعالى الاستعانة به، وهنا جواب الشرط محذوف وتقديره : " ان كنت تقيًّا فاتركنى ولا تمسنى بسوء ..."

فقال " جبريل " ما أنا إلا ملك مرسل وكان أمرًا مقضيًا، أى وكان أمرًا مفرغًا منه لا يتغير؛ لأنه سابق علمه سبحانه وتعالى ...
وانتهى الحوار بين الروح الأمين ومريم العذراء .

*** حوار " مريم " عليها السلام مع الملك :**

انظر الى حوار السيدة مريم حينما شعرت بألم الولادة وما تفكر فيه الفتاه المخلصة بعد أمر ولادتها لنبى الله " عيسى " ـ عليه السلام ـ وحكمة الفرج بعد الضيق والعسر والصبر على أمر الله ..

يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة " مريم " الآيات (٢٣-٢٦) :

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾

وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾ .

قال" ابن كثير ": عرفت أنها ستُبلى وتمتحن بهذا المولود فتمنت الموت، لأن الناس لن يصدقونها، ثم . ناداها الملك من تحت النخلة قائلا: لا تحزنى لهذا الأمر فقد جعل ربك تحتكِ ثريا .

وقال " ابن عباس ": ضرب جبريل برجله الأرض، فظهرت عين ماء عـزب فجرى جدول ثم .... حركى جذع النخلة اليابسة يتساقط عليك الرطب طرى وقـال المفسرون " امرها بهز الجذع اليابس لترى أيه إحياء موات الجذع بعـد رؤيتهـا عين الماء العذب ,, فكلى واشربى وقرى عينا ..." أى لا تحزنى وطيبى نفسًا " .

قال الله تعالى فى سورة " مريم ":

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴾ .

قال " المفسرون ": لأن الإخفاء فى الدعاء أدخل الإخلاص وأبعد عن الرياء ..

قال " البيضاوى : " المراد " يرثنى " أى وراثة الشرع والعلم، فإن الأنبياء لا يورثون المال ....

وقال " الرازى " : قدم زكريا عليه السلام على طلب الولد لثلاثة أمور :

١- كونه ضعيفًا .

٢- أن الله تعالى ما رد دعاؤه قط .

٣- كون المطلوب منفعة للدين .

يقول تعالى فى سورة " آل عمران " الآية (١٠٤).

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وقد قال الله تعالى (يدعون) وكلمة دعوة تقال عندما يعرض شخص على شخص آخر شيئًا أعجبه، كأن تقول دعانى فلان للاحتفال بالعيد القومى، ولك فى هذه الدعوة أن تقبل فتحظى بما حظى به فلان .. وتنال الخير .. أو تعتذر .. فتحرم ما حظى به وفاز الداعى !.

ولك أن تتخيل براعة القرآن وتصويره للداعى بالشخص المهذب منخفض الصوت لطيف الدعوة وكأنه ماثل أمامك " بكارت " دعوة أنيق يحمل اسمك

ويقول لك: " هذا كارت دعوة كتب عليه اسمك يدعوك لـ ...."

والآخر فظًا غليظ القول يأمر بقوله ......

! تعالى إلىَّ .... واسمع الكلام !!!

وهى رسالة إلى دعاة المسلمين اليوم ... بأن يتألف أمر الدعوة من الأساليب الشيقة والحوارات الهادفة المقنعة بالحجة والبرهان ...... لا بتغليظ الكلام والدعوة أيضًا حوار ولباقة ".

أما الامر بالمعروف فهو واجب لحل المنازعات ولنشر الخير، وكذلك النهى عن المنكر لرد الفساد والمظالم وحجب الفساد فى الارض، وذلك جزء من الإسلام ويكن بين المسلمين .

ولباقة المحاور الداعية مطلوبة، حتى يقتنع الاخر بما يقول، وكذلك الرقى فى التعامل وفنون التخاطب تمكنه من ذلك بما يحمل من أدوات ومهارات مع الاتزان والهدوء،وليعلم أن التخاطب الجيد والابتسامة سر النجاح، وليستمع لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم:﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ .

وانظر الى حوار نبى الله " موسى " إلى قومه ويذكرهم بنعم الله عليهم يقول تعالى فى سورة المائدة " الآيات " (٢٠-٢٢) .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ .

وعصوا سيدنا موسى وتمردوا فدعا موسى ربه فاستجاب الله لدعائه، وأخبره بأن الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة .

فانظر إلى الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، مع الحوار الذى صوره القرآن الكريم هابيل مع أخيه قابيل (ابنى سيدنا " ادم " عليه السلام) يقول تعالى فى سورة المائدة الآيات (٢٨-٢٩).

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

وهذا حوار هابيل إلى أخيه قابيل الذى ملأ قلبه الحقد والشر، فطوعت له نفسه قتل أخيه فأصبح من النادمين، وانظر إلى ثبات ويقين هابيل وهو يخاطب أخيه وعلمه بجزاء الله تعالى للظالمين يقول الله تعالى فى سورة الأعراف .

﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ .

انظر إلى لغة التخاطب الرائعة للداعية ، ولأى شخص يود أن تكون كلماته محلها القلب والفكر معًا .

ثم انظر إلى اللين والرفق فى الحوار فى قوله: " إنى اخاف عليكم ".

ومثلها إنى أراكم بخير .. وهذا هو الرقى فى الحديث وتبادل الكلمات مع الآخر الذى لا يعرف عنك الكثير !

فتلك هى الحكمة والموعظة الحسنة ..

وقوله تعالى فى (الآية ٦٢ من نفس السورة) .

﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ .

انظر لقوله " انصح لكم " فالدين النصيحة ولم يقل اجبركم اواتسلط عليكم.. إلخ.

وقول سيدنا " هود " من نفس السورة الاية (٦٥).

قال تعالى:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ .

ثم انظر فى الخطاب القرانى بقوله تعالى " اخاكم " أى الاخوة القبلية مثلها اليوم الأخوة القومية أى من قبيلتكم .

وكذلك قول " صالح " عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

انظر الى مسؤليتة الداعية وانشغاله بهداية قومه والهدوء والاتزان فى القول وسيدنا " شعيب " من نفس السورة الآية (٨٥).

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .

" ودعوة نبى الله شعيب التى ينادى بها العدل فى الميزان، حيث يقول فى سورة " المطففين ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم ماو وزنوهم يخسرون ".

وفى سورة" الرحمن" ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾.

يعلمنا الله تعالى التربية السلوكية والعلمية التى تربى عليها الرسل والانبياء من قبل وتلك التربية التى تخاطب بها سيدنا موسى إلى فرعون فى سورة الأعراف الآية (١٠٤) :

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ.........﴾ .

***كيف تحاور أبيك .**

قال تعال فى سورة مريم:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾.

اذكر إلى خطاب سيدنا إبراهيم إلى أبيه فى غاية من الأدب والخلق الرفيع أليس هذا لونًا من ألوان فن الحوار، وحفظًا لحق الوالد والإقرار بالبر الإحسان، فكيف بمن يسب أباه الآن وهو على ملة الإسلام !!

فتعلم من أداب نبى الله ابراهيم كيف يلين الحوار لأبيه ويرفق به وينصحه ويدعوه بالحب الى النور والإسلام .. حتى يرفعه من ظلمات الجاهلية وعبادة الأصنام وتكرر كلمة " يا ابت " لما لها من التواضع وحفظ حق الابوه رغم أن الله منّ على إبراهيم بالإسلام وكفى به من رفع شأن .

وكأن سيدنا إبراهيم مستميلاً فى خطابه نحو الهداية والإيمان " يا أبت " لم لم تعبد حجرًا لا يسمع ولا يبصر ولا يجلب لك نفعًا ولا ضرًا .

وكما قال الإمام " الفخرانى ":

ايراد الكلام بلفظ " يا أبت " فى كل خطاب دليل على شده الحب والرغبة وصونه وارشاده إلى الصواب، وقد ر تب إبراهيم ـ عليه السلام ـ كلامه فى غاية الحكمة حيث ينبهه أولاً إلى:

١- بطلان عبادة الأوثان .

ثم ثانيًا إلى:

٢- أمره ودعاه باتباعه فى الاستدلال وترك التقليد الاعمى .

ثم ثالثًا الى:

٣- ذكره بأن طاعة الشيطان غير جائزة فى العقول .

ثم رابعًا إلى:

٤- ختم الكلام بالوعيد الزاجرعن الإقدام مع مراعاة الأب .

وقال " البيضاوى " قابل أبوه استعطافه ولطفه بالفظاظة وغلظة العناد، ولم يقابل " يا أبت " ب " يا ابنى " .

وانظر فى سورة الآنعام الآية (٧٤).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .

*** كيف تحاور ابنك ؟**

جاء رجل يشتكى من سوء معاملة ولده له فلما استمع " الحاكم " بينهما لقول كل من " الاب " و" الابن " وما كان من ســوء الأب لابنه ..... قال الابن :

" عققتنى صغيرًا فعققتك كبيرًا ".

ثم انظر للمثل القرآنى الرائع فى تطبيق تلك المقولة :

" بروا آباءكم تبركم ابناؤكم " .

وها هنا مثل حى رائع " للابن البار " مع أبيه.

ها هو ســيدنا " إسماعيل " وقصته مع أبيه " ابراهيــم " عليه السلام يقول تعالى فى سورة " الصافات : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

قال المفسرون: عرض سيدنا إبراهيم على ولده اسماعيل ذلك الامر فهــو لايرجع الى رأيه ولكن ليعلم أيجزع أم يصبر وليكون أطيب على قلبه واهون عليه.

مثل الأب " المحاور الحكيم " الذى ينوى ويقرر أن ينتقل بالاســرة لمكــان آخر لمصلحة العمل تقتضى أن ننتقل إلى .... فانظروا فى الأمر، وهذا أمر دنيوى عارض فما بالك بالامتثال لــ " أمر الله تعالى " .

ثم انظر إلى " إسماعيل " عليه السلام بقوله .

﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ .

انظر الى السداد والطاعه والامتثال إلى أمر الله وقيل ان اسماعيل عليه السلام أراد أن يخفف عن أبيه فقال له " يا أبت اجعل لى وثاقًا واحكم رباطى حتى لا اضطرب واكفف عن سيابك حتى لا ينضح عليك من دمى فتراه أمى فتحزن واسرع مر السكين على حلقى، ليكون أهون للموت على وإذا أتيت أمى فاقرأ عليها السلام منى فاقبل عليه " إبراهيم " ـ عليه السلام ـ برأفة وحنان الأب يقبله، ويبكى نعمه العون وأنت لى يا بنى على امر الله ".

فلما أسلما وتله الجبين واستسلم لأمر الله وألقاه على وجهه وقيل أراد أن يذبحه من قفاه، لكى لا يشاهده فى حالة الذبح ...

ومر إبراهيم عليه السلام السكين على رقبه ولده فلم تقطع شيئًا وأرسل الله فداء لإسماعيل وهو كبش عظيم .

يا شباب اليوم، انظروا إلى البر، أى لون هذا من الطاعة والاحسان ...!!

ثم انظر الى ثواب الله والمحنة التى انقلبت بفضل الله منحة، فلا تيأس واسع فى الحياة فإنك إن تذق مرار عيش ينقلب الحال بطاعة الله إلى منحة ربانية ولعلها شرفت على الوصول واذا كان هذا حال الابن البار فكيف بالابن العاصى .

وإنما هى الأبوه التى تسرى فى دماء الآباء إشفاقًا عليهم، فها هو سيدنا نوح ـ عليه السلام ـ يشفق على ولده من شؤم المعصية وسوء الخاتمة، كما أشفق سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ من قبل على أبيه آزر شباب المستقبل، ندعوكم جميعًا لسفينة النجاه .... اركبوا معنا .

يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة هود الآيات (٤٢-٤٣) :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ .

وفى هذا النموذج سنتعرض لمرحلتين من الطرق الحواريه:

المرحله الاولى تتعرض لحوار بين " نــوح " " وابنـــه " وهــو يــصحح لـــه المعلومات الخاطئة التى يضنها، حيث يظن أن الجبل سيعــصمه مـــن الغــرق فيقول " سأوى إلى جبل يعصمنى من الماء فيرد الاب "" سيدنا نوح "" بثبــات العقيدة ونور اليقين ۚ ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ ﴾.

وهذا الحوار بين الأب المستنير والابن الضال، الذى ظن أنه سينجوا بحكمـــة عقلة فى تسلق الجبل من هذا الطوفان المدمر لكل شيء إلا من رحم .

المرحلة الثانية: عندما تتدخل عاطفة الابوة لدى نوح ـ عليه السلام ـ الاب وهو يرى ابنه يغرق فى الطوفان توجه إلى الله تعالى بأن ينجى ولده، قال تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ " (٤٥) الاية .

فردَّ الله تعالى: فى الاية (٤٦) من نفس سورة هود .

﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

وامتثل نوح، إلى أمر ربه .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ (٤٧)

فكم منّا اليوم نود لو ننادى عليه .... يا .... اركب معنا

اركب معنا سفينة التوحيد .

اركب معنا ركب الصناعة .

اركب معنا ركب العمل والسعى .

لتحقيق الأمل ....اركب معنا .

هل أنت والد حكيم ...... !! اذن ادعوك لتعلم من حكمة لقمان الحكيم وهو يعظ ولده وتأمل معى ذكاء المحاور وأساليبه الحواريه اللطيفة ودعنا نتأمل حوارًا اليوم ونطورة بالحكمة والموعظة الحسنة ..... والتفاؤل لا التشاؤم والقنوط، قال تعالى فى سورة لقمان الآيات (١٣-١٨) : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

الموعظة الأولى: إلاشراك بالله تعالى من أكبر الكبائر، وليست ظلم فحسب بل ظلم عظيم "﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ ﴾ .

الموعظة الثانية: بر الوالدين فى طاعة الله، وعدم طاعتهما فى معصية الله والرد بالمعروف والكلمة الطيبة "

﴿يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٦) .

*الموعظة الثالثة: تعرض لقمان لصورة مجسمة لإيضاح المعنى وقــدرة الله بمعرفة الصغيرة والكبيرة .

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (١٧).

الموعظة الرابعة: هى صحبة بديعة لمجموعة من الافعال التى تتواصل مع الله بالطاعة ومع الناس بالخلق " الحسن، " فالدين المعاملة كذلك " من رأى منكم منكرًا فليغيره " كما أوصانا رسول الله " (ﷺ) "، وكذلك الصبر على الأمور كما قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ .

قال تعــالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ .

ما دام هناك تواصل مع الآخرين فذلك يجب أن يكون فى منظومة اخلاقية فلا كبر ولا استعلاء وكما نبأنا الله ــ عــز وجــل ــ ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ .

وقال رسول الله: " لا يدخل الجنه من كان فى فى قلبه مثقال ذرة من كبر "

﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ .

*الموعظة الخامسة : انظر إلى المثل القرآنى الرائع الذى ساقه الله تعــالى على لسان " لقمان " الحكيم، فلا يعلو صوتك فوق المطلوب، لأن أبشع الأصــوات صوت الحمير فما أبشعه !! .... هل قلدت مرة صوت النهيق ؟

وإن كان هذا هو لقمان الحكيم وسياسته الحوارية فى توجيه وتقويم ابنه، فما بالنا بنصح " يعقوب "ـ عليه السلام ـ لابنه " يوسف " .

فسورة يوسف عليه السلام من أعظم السور التى تعالج الجوانب التربوية داخل الاسرة، وتتحدث عن نموذج واقعى، وكذلك تروى " مسيرة " شاب منذ طفولته حتى وصوله إلى تحقيق " الحلم " .

ولعل سورة " يوسف " موسوعة شيقة لدروس كثيرة نرويها الآن بإذن الله، وأدعوك لأن تتلمس فى كل مرحلة " الأساليب الحوارية " بين الأب والابن داخل الاسرة .... وخارج الاسرة .

أولاً: (العلاقة القوية بين الأب والابن والنصح والإرشاد من خلال الحوار).

يقول تعالى فى سورة " يوسف " الآية (٤) :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ .

انظر إلى قوة العلاقة بين الابن وأبيه فهو يحاوره ولا يخبئ عليه خبرًا أو حلمًا او رؤية وكذلك التعليق الروحى والمادى، فهذا الصغير لا يخبئ شيئًا عن أبيه وبالتالى هذه العلاقة لها دورها الفعال فى فتح " أفاق " الحوار مما يطلع الاب على كل المستجدات، لكى يسهل التعامل معها فى الوقت المناسب كذلك التوجية والنصح وتقبل النصيحة والإرشاد .

ثانيًا ـ (المؤمن يأخذ الحيطة والحذر).

يرد الأب فى قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ .

لعل براءة الأطفال التى تجعلهم كتابًا مفتوحًا تتعارض أحيانًا مع الواقع، لـذ فإن سيدنا " يعقوب "ـ عليه السلام ـ أراد أن يتحلى ابنه " يوسف " بشىء من الحيطة والحذر .. ولعل هذا ما نبهنا به رسول الله (ﷺ) بقوله " استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإن كل ذى نعمة محسود " .

ثم انظر كيف يوجه الأب ابنه من خلال حواره معه فى طريق المستقبل الواعد، ويتلمس فيه المواهب ويكتشف الأمنيات التى تمكن بداخله، ويسعى لمساعدته فى تحقيقها .

فقال " يعقوب " عليه السلام لابنه " يوسف " عليهما السلام قال تعالى فى سورة " يوسف " على لسان سيدنا يعقوب ـ عليه السلام ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ ﴾ .

ثالثًا ـ (حوار الحسد يفرق الأخوة) .

حسد الأخوة من الآفات التى تصيب المجتمع، فتتفكك الأسر، ويتصدع بنيانه وتتقطع أوصاله، وكما نصحنا رسول الله (ﷺ) " لا تحاسدوا ولا تباغاضوا .... " وكان الحسد يجلب البغض والكراهيه ويضرب لنا القرآن الكريم مثالاً رائعًا لحسد أخوة يوسف له عندما أحسوا بحب أبيهم الزائد له ...

كما حسد قابيل أخاه هابيل من قبل .... " ابنى ادم عليه السلام "

قال تعالى فى سورة يوسف الآية (٨-٩) :

﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾ .

لعل حب بعض الولد عن البعض الآخر فطرة لايستطيع أن يقاومها الاب غير أن على الأب أن يتكتم الحب الزائد لبعض أولاده، ولتكن معاملته الظاهرة " سواء " وأن يزرع بينهم المحبه والأُلفة .

يروى أن " والد النعمان بن بشير " جاء الى النبى " (ﷺ) يريد أن يشهده وهبه " لأحد أبنائه بستانًا دون إخوته .

فقال (ﷺ)" إيسرُّك أن يكونوا إليك فى البر سواء "

قال: " نعم " .

قال (ﷺ) " فلا آذن "

فالعدل فى معاملة الابناء .....

*** يا يوسف العصر أقبل .**

انظر إلى سيدنا يوسف حينما دعته امراة العزيز بحسبها وجاهها وجمالها ومالها وراودته عن نفسه، فأبى واستعصم، وقال: معاذ الله .

يا يوسف العصر استعصم، وقل: معاذ الله .

أصرخ فى وجه المحرمات، وقل:معاذ الله .

معاذ الله " من سموم الإنترنت .

معاذ الله " من فتنة جمع المال .

معاذ الله " من المخدرات .

معاذ الله " من الزواج العرفى : السرى .

معاذ الله " من لنتهاك الحرمات .

معاذ الله " من الغش والعقوق .

معاذ الله " من الكفر والفسوق .

معاذ الله .... معاذ الله .... إلى أن نلقاه !

وانظر إلى قول الحق تبارك وتعالى فى سورة يوسف الآية(٢٣ - ٢٤) :

﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ .

نجى يوسف ـ عليه السلام ـ من فتنة النساء " بالإخلاص "، وجعله سفينة وشعاراً أعلاه، وقوله تعالى " وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ " أى أنه لم يأتى الفاحشة ولم يرتكب السوء، " فلولا " حرف امتناع أى عدم وقوع الشىء .

كأن تقول مثلاً " كنت سأرسب فى الإمتحان لولا أنى ذاكرت " .

أى أنك لم ترسب فى الإمتحان لأنك ذاكرت فلولا " تمنع وقوع الحدث وهو " عدم الرسوب " وهى تنفى حدوث الحدث .

ثم أنظر كيف واجه سيدنا " يوسف " المعتصم ـ عليه السلام ـ.

قولها ب " هَيۡتَ لَكَ "، بقوله " معاذ الله " ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ .

براءة " يوسف " قال تعالى الآية ٥١ .

﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

مجلس نميمة .....قال تعالى الأيات (٣٠-٣٥) :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ .

استدعاء النسوة .

قال تعالى فى الآية (٥١) :

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾ .

" قوله " ما خطبكن، " الخطب هو الحدث الكبير الغيرعادى، حيث إن الحديث لم يكن بينهم وبين أنفسهم، بل كانوا يتكلمون عنه لدرجة إهتزت لها المدينة ثم اعترف النسوة ببراءة " يوسف " وعفته، بقولهن " حاشا لله " تنزيهًا ليوسف عن المعصية وأرتكاب الخطأ،حقًا إن النفس لأمَّارة بالسوء إلا من رحم ربى،قال تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ .

يا يوسف العصر

هل قلت ربى السجن أحب إلىّ مما يدعوننى إليه ....!!

هل قلت للكليبات ربى السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه ....!!

هل قلت للمخدرات ربى السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه ....!!

هل .... وهل .... وهل ....!!

يا يوسف العصر ، (أستعصم) .

خليك قدها ....

ماذا إذا وكلت إليك مهام الرجال أتقول مثل قول " يوسف " .

﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ .

وذكر " القرطبى " فى تفسيره " أن الملك " العزيز " قال لو جمعت أهل مصر ما أطاقوا هذا الأمر ولم يكونوا فيه أمناء ".

انظر إلى الأمانة والثقة التى أتصف بها " يوسف " حتى يجعله " الملك العزيز " أمينًا على إدارة خزائنه وأعماله !

* حلم محاور.

انظر إلى الحوار الذى دار بين إخوة " يوسف " ويوسف ـ عليه السلام ـ الذى لم يكشف فى بادىء الأمر عن شخصيته حتى يعلمهم درسًا وتدبر الآيات لترى " التدرج " فى الحديث والحكمة فى ترتيب الآيات بتلك الصورة قال تعالى:

﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ .

وفى الآية ندرك أن سيدنا " يوسف " أنزلهم منزلاً كريمًا .

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾ .

فنفهم من هذا أنه تركهم يأنسون إليه واستدرجهم حتى ذكروا له من هم على وجه التفصي ".

إلى آخر الأيات حتى تكشفت " شخصية يوسف " لأخوته .

﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

" انظر إلى الحكمة من أحداث القصة أنه من يتق ويصبر .... فإن الله لا يضيع أجر المحسنين " معادلة حياتيه شافية للعديد من آفات المجتمع اليوم، ولعلنا رأينا ما مَّربه "يوسف" من محن وشدائد وفراق وبلايا انتهت " بإخلاصه " و" تُقاه " و " صبره " إلى الفوز والعزة والرفعة والعفة" ." دعونا نطبق هذه المعادلة " (التقى + الصبر ") = (العفة + رفعة الشأن) .

ومن أمثال الملوك الأنبياء كذلك " نبى الله " " سليمان.

ماذا إذا كان معلمك نملة !!!

قال تعالى فى سورة النمل " :

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .

انظر إلى الحوار الذى دار بين نبى الله " سليمان " و" نملة " قعد نبى الله على كرسيه، وحملته الريح فمرت به على وادى النمل وهو وادى ينبت فيه الذهب والفضة، وقيل ." أن لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل . " .

ثم انظر الى قول النملة " يا أيها النمل ": يا حرف نداء للبعيد، فهذه النملة القائدة قد حذرت النمل بأن يدخلوا مساكنهم حتى لا يتعرضوا لخطر الهلاك من أقدام الجنود، " مساكنكم " لأن النمل متصف بالحركة، وعكس الحركة السكون، ولكل نملة مسكن خاص بها ".

و" لا يحطمنكم " أى يكسرونكم ..." وقد توصل العلماء إلى أن النملة تتكون من ٩٠% من مادة " السليكون " التى تدخل فى صناعة الزجاج ".

وعندما حملت الريح صوت النملة لنبى الله "سليمان " تبسَّم ضاحكًا من قولها وقال علىَّ بالنملة فلما أتى بها قال سليمان: " يا أيتها النملة أما علمت أنى نبى الله وأنى لا أظلم أحدًا " قالت النملة: " بلى ".

قال سليمان: " فلم تحذريهم ظلمى وقلت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم "!!

قالت النملة:" خشيت أن ينظروا الى زينتك فيفتنوا بها فيعبدون غير الله ـ عزوجل ـ، ثم قالت النملة " أنت أكبر أم أبوك داود "!؟

قال سليمان: " بل أبى داود "

قالت النملة: "فلم زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود عليه السلام "؟!

قال سليمان: " مالى بهذا علم ".

قالت النملة: " لأن أباك داود ـ عليه السلام ـ " داوى " جرحه بود، فسُمى داود وأنت سليمان أرجو أن تلحق بأبيك " .

ثم قالت النملة: "هل تدرى لم سُخِّرت لك الريح من بين سائر المملكة "؟!

قال سليمان: " مالى بهذا علم "!

قالت النملة: " يعنى عزوجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح، لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح، فتبسم ضاحكًا من قولها ونباهتها وفصاحة قولها إنها نملة !!

وهناك نوع أخر من أنواع الحوار، ألا وهو " حوار الإنسان مع الإنسان .

***حوار صاحب الجنتين :**

" انقلاب النعمة بعدم شكرها إلى نقمة ".

قال تعالى فى سورة الكهف " الآيات (٣٤- ٤٢).

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ .

انظر كيف صوَّر القرآن الكريم " الحوار " بين الصاحب " وصاحب الجنتين " ودار الحوار بين " مؤمن " وآخر " كافر ".

وكيف وصف القرآن " الجاحد " لنعمة الله عليه بقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ .

إشارة إلى هذه الصفة فيه، وتمكنها منه " قبل وأثناء وبعد " دخوله جنته " وأنظر إلى القصص القرآنى، وهو يشير إلى اتجاهين مختلفين فى " الحور ": الأتجاه الأول:"يربط النعم لله تعالى المنعم الوهاب الإتجاه الثانى" ينكر ويجحد هذا ".

وكما قال " قارون " من قبل: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ .

ويبرز اتجاه الجاحد للنعمة فى قولـه لـصاحبه:﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ فهو يتكبر وينسى المنعم عليه وهو " الله " تعالى كما ينسى شكر النعمة، فهـذا " الجاحد " اتصف بعدة أمور:

١- الانشداد لمتاع الدنيا، وكأنه لا زوال .

٢- قطع الأمل والرجاء بالله تعالى فى أنه سيبعث ويحاسب وكان ملذاته

٣- وشهواته الدنيوية باقية .

٤- أحساسة أنما ما أعطى له هو يستحقه وكذلك " شكه " فى يـوم البعـث بقوله " ولئن رددت إلى ربى لاجدن خيرًا منها منقلبا " !

وإذا كان هذا هو الوجه الثانى للجحود فعلى النقيض الوجه الأول ".

وهو الوجه المستقيم " لشكر النعمة وذكر المنعم " .

فهذا الشخص " الناصح " الذى وصفه القرآن بالعقلانية، والذى لا يملك متاعًا ولا مالاً ولا نفرًا ولا ثمرًا ... إلا أن لديه عقيدة " التوحيد ".

ثم انظر إلى نصحه وقوله " وهو " يحاوره "!!

ولم يقل وهو " يعنفه " أو " يضربه " " أو " يشتمه " وإنما قال يحاوره !

وكأن الحوار أحد الوسائل التى تعالج وتوجه وترشد وتنصح وتبين ..."

قال " أكفرت " !! بالذى خلقك "! فها هو يقدم السؤال فى تعجب واستنكار

أى من ذا الذى يجحد وينكر نعم الله تعالى عليه !

وإذا لا حظنا شـكل الكلمات نـرى بعـض الحروف تزيد أو تنـقص مثل " جاءت كلمة " صاحبه " فى الآية (٣٤) عند بدء الحديث عن الصاحبين لتدل على " التقارب " فهو متلازمين ".

ثم بعد جحود الصاحب لنعم الله وكفره بها تم الإنفصال الإيمانى بينهما رغم رفقه الزمان والمكان فجاءت كلمة " صاحبه " مزيدة " بالألف " فى الآية (٣٧)، وكلمة أكفرت " سببًا مباشرًا وقويًا للإنفصال ".

وجاءت كلمة " ترن " محذوفة الياء " للدلالة على أستصغار شأن الموحد فى نظر الكافر؛ لأنه لا يملك من المال ولا النفر ولا الثمر ولا الولد هكذا فإن الإعجاز فى حروف القرآن الكريم بعضها يوحى بدلالة " القرب " أو " الاستصغار وقلة الشأن " أو البعد " أو " الأنفصال " .

هذا لون من ألوان الحوار بين التوحيد والإنكار ثم ما كان من سوء العاقبة " للكافر " المتكبر من هلاك جنتيه وجعلها ترابًا، كما أهلك الله تعالى " قارون " من قبل الذى كفر بالنعمة ولم يشكرها حتى كان الناس الغافلون يقولون عن زينته ﴿ يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

فهل أنت من هؤلاء ؟!

وقد نرى أن السورة تعرضت إلى " فتنة المال ".

ومن ألوان الحوار بين " الإنسان والإنسان " .

" الحوار الذى دار بين أهل الشقاء وأهل السعادة ".

قال تعالى فى سورة " إبراهيم " الآيات " (٢١- ٢٢) .

﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَـٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ .

يقول الرسول الكريم " لا يكون المؤمن إمعة "، أى أن أحسنوا الناس أحسن، وإن أساءوا أساء ! قال " الطبرى " إن أهل النار يجتمعون فيقول بعضهم لـبعض أنما أدرك أهل الجنة ببكائهم وتضرعهم إلى الله، فتعالوا نبكى ونتضرع إلـى الله فبكوا ... فلما رأوا أن ذلك لا ينفعهم، قالوا تعالوا نصبر ، فصبروا صبراً لم يُـرى مثله فلما رأوا أنه لا ينفعهم، قالوا .

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ .

وهناك نوع آخر من أنواع الحوار، ألا وهو " حوار الإنسان مع الأشياء قال تعالى فى سورة " البقرة " الآية (٢٥٩) :

﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ.......﴾ .

المعلومات لدى الإنسان هى الاستغراب عن أحياء قرية بأكملها قد فنيت، فما بالنا نتعجب والله تعالى يحيى الموتى ويبعثهم من جديد ...!

حوار النبى مع المخلوقات الأخرى .

حوار نبى الله مع سليمان " مع " الهدهد " كما حاور " النملة " من قبل اتخذ سليمان الهدهد جنديًا ينقل له رسائله، ويحمل له الأخبار خاصة أنه كان حاد البصر .

استيقظ الهدهد ذات يوم، وقام بنزهة فى سماء المملكة، علّه يجد حدثًا يهم الملك " انعقد مجلس الملك سليمان فى موعده، وكان من عادة "سليمان "عليه السلام أن يتفقد أحوال الحاضرين ، ولكن .! أين الهدهد ؟ .

قال تعالى فى سورة " النمل " الآيات (٢٠- ٢٧):

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ وعندما عاد الهدهد سريعًا يلتقط أنفاسه قال للملك: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝٢٤ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

انظر إلى فصاحة الهدهد وقوة حجته وبيانه وتبريره المنطقى لتأخره عن المجلس ثم اتزانه وتعلقه وثقته بالخبر وما يحمله من أدلة ، وغيرته على دين الله . فقال له النبى الملك " سليمان " ــ عليه السلام ــ :

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ .

انظر إلى حكمة الملك وتمهله فى إصدار الحكم قبل النطق به واتزانه وتعلقه للأمر .. هكذا علمنا " هدهد " سليمان قوة الحجة !

كصفة أساسية للإقناع، ولفت الأنتباه ثم الهدوء والتثبت من الأمر .

ومن أمثلة الحوار بين الملوك " حوار نبى الله " سليمان " مع " ملكة سبأ " الملكة " بلقيس ".

بعد أن أمر سيدنا " سليمان " بالقاء الكتاب لملكة سبأ .

" دار الحوار التالى "

قال تعالى فى سورة " النمل " الآيات "(٢٩).

قالت ﴿ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ .

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ وأخذت الملكة تشاور قومها فيما تصنع ....

قالت ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ .

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً ﴾ وحاشيتها هكذا فطنة المحاور أن يأخذ برأى الآخرين وأن كان يعلم ما ينفذ لأن المشورة لا تأتى إلا بخير ..

وعندما أرسلوا الهدية إلى الملك " سليمان " غضب غضباً شديداً وقال ....

﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ثم شاور قومه أيهم يأتيه بعرشها فقال :

﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ .

قال ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ ثم قال آخر ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ وعندما حضرت ودخلت فوجدت عرشها قائماً ، قال لها سليمان : ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ .... ﴾ .

﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ .

ولما دخلت الملكة العرش ظنت أن الماء يجرى فى أرضيته فكشف عن ساقيها .

فقيل لها: ﴿ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ .

فأيقنت حينئذٍ الملكة أن " سليمان: " نبى يمتلك من الخوارق ما يدل على نبوته .

وقالت: ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

الجدال فى القرآن الكريم .

إذا أوضح لنا " القرآن الكريم " العديد من " الحوارات " التى تم ذكر بعضها على سبيل المثال " لا " الحصر " .

فإنه أيضاً تطرق إلى ألوان من " الجدال " ولعلك عزيزى القارئ قد عرفت سابقًا الفرق بين " الحوار " و " الجدال " .

قال تعالى فى سورة " الحج " الآيات (٨- ٩):

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾

وكما يصف " القرآن الكريم " الجدال بأن له " نزعة " من التعصب والخصومة وتوضح الآية أن هذا النوع من الجدال من غير تمسك بعلم صحيح ولا حجة مكتملة الأركان ... وكما قال " ابن عباس ": أن هذا المجادل فى الآية" مستكبراً " عن الحق إذا دعى له .

وقال تعالى فى سورة " الأنعام " الآية (١٢١).

﴿...... وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ ......﴾

قال " القرطبى " فى تفسير الآية:

" المجادلة دفع القول عن طريق الحجة بقوة " والمجادلة مأخوذة من " الأجدل " وهو طائر قوى وقيل مأخوذه من " الجدالة "، وهى الأرض، وكأنه يغلبه بالحجة حتى يصير كالجدول فى الأرض، وقيل مأخوذة من " شدة القتل "، أى كل واحد يفتل حجة صاحبه حتى يقطعها .

وتكون المجادلة حقًا فى نصرة الحق وباطلاً فى نصرة الباطل .

وقال تعالى فى سورة " البقرة " الآية (٢٥٨) :

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ......﴾

﴿ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ........ ﴾

﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ.....﴾

(المجادل ، المعاند) ﴿ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ .. ﴾

﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

قال " القرطبى " فى تفسير الآية :

" هذه الآية تدل على إثبات المجادلة والمناظرة، وإقامة الحجة، وفى القـرآن والسُنَّة من هذا كثير لمن تأمله " .

مثل ﴿...قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (١١١ البقرة)

﴿ .... إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآ........... ﴾ (٦٨ يونس)

﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا... ﴾ (٣٢ هود).

وقوله تعالى " فى سورة آل عمران الآيات (٦٥-٦٦).

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ .

وهذا دليل على أن الاحتجاك بالعلم مباح .

وقال " المزنى " صاحب الشافعى: ومن حق المناظرة أن يُراد بها الله ــ عز وجل ــ وأن يقبل منها ما تبين للطرفين .

وقال تعالى " فى سورة الحج الآية (٦٨).

﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ .

كما قيل لا تجادل سفيهًا ولا بليغًا .....

وهناك على السفيه يقول ....

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابتك السكوت، وهناك سورة كاملة فى " القران الكريم " تحمل اسم " المجادلة " .

قـــال تعـــالى ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ....﴾ .

ثانيـا " الحوار فى السُّنَّة ".

١- مدلولية الحوار للحبيب " المصطفى " مع المشركين، خاطبه الله تعـالى فى سورة التوبة الآية (٦) :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال تعالى فى سورة " آل عمران " الآية (١٥٩).

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ............ ﴾

أولا ـ حوار رسول الله (ﷺ) مع ربه :

*** دعاء النصرة :**

" اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس إلى من تكلنى إلى بعيد يتهجمنى أم إلى عدو ملكته أمره لك العتبى حتى ترضى " .

أنظر إلى الحوار الإيمانى الرائع والأسلوب الشيق لرسولنا الحبيب وهو يحاور " أصحابه " فهو يطرح السؤال " رد " أصحابه وهو يعلم " الجواب .

عن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ " أن رسول الله " (ﷺ)" قال:

" أتدرون من المفلس ؟!"

قالوا " المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ".

فقال(ﷺ)" أن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصـيام وزكـاة ويأتى، وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هـذا، وضـرب هـذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسـناته، فإن فنيت حسـناته قبل أن يقضى ما

عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار " .

هكذا كانت " مدرسة النبوة " بالحوار والمناقشة وإستقبال الآراء ثم التحليل .

وعن عبد الله بن عمر بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله (ﷺ) قال: " من الكبائر شتم الرجال والديه ! " .

قالوا " يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ " .

قال (ﷺ)" نعم " يسب ابا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه " .

هذه دعوة نبوته لتدبير " مكنون " اللفاظ ودلالة الكلمات " .

كان يمزح (ﷺ) مع أصحابه ولا يقول إلا صدقاً " .

فينبغى أن يتصف المحاور الناجح " بـأدوات وتكتيكـات ومفـاتيح الحـوار ولاسيما إن كان يتصف " بروح الدعابة الصادقة دون الإفراط أو التعقيـد وكـان مزاحه(ﷺ) لا يخلو من توجيه أو نصح أو شعار بالمودة والحب ".

جاء يوم النبى (ﷺ) رجلا يطلب منه دابة يحمله عليها

فقال رسول الله (ﷺ):" انا حاملك على ولد الناقة " .

وظن الرجل أن النبى سوف يأمر له بمولود صغير للناقة ...!

فقال " يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟!

فقال رسول الله (ﷺ) موضحًا له ومداعبًا " وهل تلد الإبل إلا النوق "

وذات يوم جاءته امرأة عجوز تمشى بصعوبة شديدة فقالت له :

" يا رسول الله أدع الله لى يدخلنى الجنة "

فقال لها الرسول (ﷺ): " يا أم فلان أن الجنة لا تدخلها عجوز " .

وما كادت المرأة العجوز تسمع هذا الكلام، حتى أسرعت بالخروج وهى تبكى حزنًا فطلب النبى من بعض أصحابه أن يلحق بها، وقال:(ﷺ) أخبروها أنها لا تدخل الجنة وهى عجوز إن الله تعالى يقول:

﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴾ .

ويروى أنه كان الصحابى " عدى بن خاتم " يسارع فى تنفيذ ما أمر به الإسلام لأنه يحب دينه ولما نزل قول الله ــ تعالى ــ : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ .

أسرع عدى إلى " حبلين " كانا عنده أحدهما ابيض والأخر أسود ووضعهما تحت وسادته قبل أن ينام، وذلك حتى يعرف متى يبدأ الصوم امتنع عن الطعام والشراب وكان عدى يظن أنه حين لا يستطيع أن يميز بين لون الحبلين يبدأ فى الصوم، ولكنه ظل طوال الليل ينظر إلى الحبلين وعندما أشرق النهار أسرع إلى النبى " (ﷺ)"، وأخبره بما فعل ليلة أمس ...!

فأبتسم النبى " (ﷺ) " مما فعل عدى وقال له " انما بيض النهار من سواد الليل " .

وأنظر إلى ضحكه(ﷺ) من آخر رجل يخرج من النار".

عن عبدالله بن مسعود "ــ رضى الله عنه ــ " قال : قال رسول (ﷺ) : إنى لا أعرف آخر أهل النار خروجًا، رجل يزحف منها زحفًا، فيقال له أنطلق فأدخل الجنة قال: فيذهب ليدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقال له: أتذكر الزمان الذى كنت فيه؟

فيقول: نعم .

فيقال: تمنى .

قال: فيتمنى فيقال له " فإن لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا " .

فيقول العبد: أتسخر بى وأنت الملك ؟!

قال عبد الله بن مسعود " لقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه " انظر إلى الجذب فى الحوار الرائــع للفت الانتبــاه فى قوله (ﷺ) " إنى لأعرف ضحكه من " مجادلة " العبد لربه يوم القيامة " .

عن " أنس بن مالك "ــ رضى الله عنه ــ قال :" كنَّا عنـــد رســـول الله (ﷺ) فضحك فقال " .

" هل تدرون مم أضحك ؟ " .

قال: قلنا: الله ورسوله أعلم .

قال " من مخاطبة العبد ربه يوم القيامة يقول:

يا رب ألم تجرنى من الظلم ؟ .

قال: " فإنى لا أجير على نفسى إلا شاهدًا منى "

قال: فيقول (تعالى): كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودًا؟

قال: فيختم على فيه (فمه) فيقال لأركانه (أعضاء جـسده) أنطقــى فتنطــق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام ... فيقول: بُعدًا لكــنَّ " وســحقًا فعــنكن كنــت أناضل!

ضحكه (ﷺ) من إبليس .

كان رسول الله جالسًا ورجل يأكل فلم يقل (بسم الله)، حتى لــم يبــق مــن طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى (فــيه): أى فمه قال (بســم الله) أوله وآخــره فضحك النبى ثم قال: " ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله (عز وجل) أستقاء ما فى بطنه (أى الشيطان).

حواره (ﷺ) مع " الشاب "

جاء " شاب " إلى النبى (ﷺ) وكان جالساً مع أصحابه

فقال " الشاب ": " يارسول الله ائذن لى فى الزنى ".

فغضب الصحابة فأشار النبى إليهم أن أسكتوا ثم قرب النبى " الشاب " منه وقال له برفق ولين " أتحبه لأمك ؟!"

فصاح الغلام " لا "

فقال له النبى: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم " .

ثم سأل النبى: أتحبه لأختك ؟

قال " الشاب :" لا " .

فقال " (ﷺ) وكذلك الناس لا يحبونه لإخواتهم " .

ثم سأل النبى :" أتحبه لعمتك ؟ "

قال " الشاب :" لا " .

فقال (ﷺ): فإن الناس لا يحبونه لعماتهم فأكره لهم ما تكره لنفسك وأحب لهم ما تحب لنفسك .

ثم وضع النبى " (ﷺ) " يده على قلب الشاب، ودعا له بالهداية فأصبح الزنا أشد شىء يكرهه الشاب .

أنظر إلى سلاسة هذا الحوار ....!!

ولك أن تتخيل إذا طُرح هذا السؤال على شيخ اليوم ماذا سيحدث ....!!

بدون تعليق " .

حواره مع " زوجاته" (ﷺ) أمهات المؤمنين .

كان النبى " (ﷺ) " فى خدمة أهل بيته فهو يساعدهم ويضاحكهم وجه بشوش مبتسم ..

وكانت أم المؤمنين " السيدة عائشة " رضى الله عنها صاحبة الجانب الأكبر من حب رسول الله لأزواجه بينما كانت " أم المؤمنين " سودة بنت زمعة ". واحدة

من أمهات المؤمنين صواحب القلب الطيب الذى لا يحمل غيرة أو ضغينة لأحد من أمهات المؤمنين وكانت كبراهن ...

وقد دار بينهما وبين أم المؤمنين " عائشة " موقف هو: كما ترويه " عائشة " ـ رضى الله عنها ـ .

" أتيت بخريزة طبختها فقلت لسودة والنبى بينى وبينها كلى : فأبت ...

فقلت: لتأكلن أو لالطخن وجهك ... فأبت ...

فوضعت يدى فيها فلطختها وطليت وجهها ....

فضحك النبى (ﷺ) وقال : لطخى وجهها كما فعلت بك .

فمر " عمر بن الخطاب " فظن النبى أنه داخل فقال النبى : قوما فاغسلا وجهيكما .وها هو يضحك مع السيدة " عائشة " رضى الله عنها التـــى كـــان يدعوها " بعائش ".

....

حواره " (ﷺ) مع " المشركين ".

فى يوم من الأيام كان النبى(ﷺ) نائمًا وقت الظهيرة تحت الشجرة، فتسلل إليه أحد المشركين وكان النبى قد علق سيفه فحمل المشرك سيف الرسول فى يده ثـــم وقف عند رأس النبى وقال له بعد أن أيقظه .

" من يمنعك من أن أقتلك الآن محمد ؟

فتوجه النبى إلى الله بالدعاء ثم قال للرجل: الله .

فسقط الرجل على الأرض وسقط السيف من يده .

فأخذ النبى السيف منه وقال له " من يمنعك منى الأن ؟

فاستسمح الرجل النبى فعفا عنه النبى وندم الرجل على ما فعل ودخل الإسلام لعفو النبى عنه . هكذا كان " حوار حلم وعفو " النبى (ﷺ) فالعفو عند المقدرة أدخل الرجل فى دين الله .

وأدار النبى الحوار لصالح هداية الرجل وتبيانه لسماحة هذا الدين العظيم.

حواره " (ﷺ) " مع " اليهودى .

أراد " زيد بن سعدة " أحد علماء اليهود أن يعرف خلق النبى(ﷺ) فأشترى من النبى " تمرًا ،" وأعطاه الثمن على أن يأخذ منه التمر فى موعد محدد وقبل الموعد بيومين أو ثلاثة، جاء زيد وأخذ بقميص الرسول وردائه ونظر إليه بوجه غليظ وقال له:" يا محمد ألا تعطينى حقى ولا تماطل فيه " .

فقام " عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ مغضبًا وقال له :" ما تقول يا عدو الله فوالله لولا شىء لضربتك بسيفى، ولكن النبى نظر إلى عمر وقال: " يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن الطلب أذهب يا عمر فأقضه حقه وزده عشرين صاعًا مكان ما أخفته .

فذهب عمر ومعه اليهودى فقال اليهودى لعمر: " كل شىء عرفته من رسول الله من علامات النبوة إلا " حلمه " وقد عرفته الأن .أشهد أن محمد رسول الله .

*** الحوارسبق السيف ...**

بعد انتصار المسلمون فى غزوة " بدر الكبرى " تآمر" عمير بن وهب" و" صفوان بن أمية " على قتل رسول الله (ﷺ) وأخبر الله تعالى ذلك للرسول (ﷺ) وعندما دخل عمير على رسول الله قال له (ﷺ):" ادنُ يا عمير " فدنا فقال: انعموا صباحا (وكانت هذه تحية أهل الجاهلية) .

فقال الرسول (ﷺ)." قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة "(وعلمه رسول الله تحية الإسلام) .

ثم قال (ﷺ):" فما جاء بك يا عمير " ؟

فقال: جئت لهذا الأسير الذى فى أيديكم (يقصد ولده : وهب بن عمير) .فأحسنوا فيه .قال(ﷺ) " فما بال السيف فى عنقك " ؟!

فقال: قبحها الله من سيوف؛ أنها لا قيمة لها، وهل أغنت عنَّا شيئًا يوم بدر ، قال:(ﷺ) أصدقنى ما الذى جئت له ؟.

فقال: ما جئت الا لذلك لقد أشتد بى الشوق لرؤية ولدى فجئت لأراه وعسانى أن أوفق فى معافاته من الفدية التى لا أستطيعها .

قال(ﷺ) " بل قعدت أنت و"صفوان بن أمية " فى الحجر فذكرتما أصحاب " اللقب " من قريش، ثم قلت لولا دين على وعيال عندى لخرجت حتى أقتل محمدًا.

فتحمل لك " صفوان " بدينك وعيالك على أن تقتلنى له والله " حائل " بينك وبين ذلك .

وعند اذن سقط السيف فى يد " عمير"، حينما أخبره رسول الله (ﷺ) بالأتفاق الذىتم بينه وبين " صفوان "، ولم يكن قد سمعه أو علمه أحد سواهما.

فقال عمير: أشهد أنك رسول الله فالحمد لله الذى هدانى للاسلام .

فقال رسول الله (ﷺ):" فقّهوا أخاكم فى دينه، وأطلقوا له أسيره ".

أنظر سبق الحوار " السيف " وكيف دخل عمير فى دين الله وهو يحمل سيفه شاهرًا العداء والقتل وسفك الدماء للإسلام والمسلمين !!

والأن لنتعرض لبعض " ألوان الحوار " من فصاحة أجدادنا العرب ".

يروى أن ذات يوم ......

وقف أعرابى على " أبى الأسود ، وكان يتناول " أبو الأسود " غذاءه فسلم عليه فردَّ عليه " أبو الأسود " السلام دون اهتمام، وواصل أكله دون أن يعزم على الأعرابى أن يأكل معه ....

فقال الأعرابى: " أما أنى قد مررت لأهل بيتك .

قال الأسود: لقد كان هذا طريقك .

قال الأعرابى:" إن أمراتك حبلى .

قال الأسود: هذا عهدى بها دائمًا .

قال الأعرابى: لقد ولدت غلامًا جميلاً .

قال الأسود: كان لابد لها أن تلد .

قال الأعرابى: لقد ولدت غلامين .

قال الأسود: كذلك كانت أمها .

قال الأعرابى: لقد مات أحدهما .

قال الأسود: لم تكن تقوى على إرضاع اثنين .

قال الأعرابى : ثم مات الآخر.

قال الأسود : ما كان ليبقى بعد أخيه .

قال الأعرابى: وماتت الأم .

قال الأسود: طبعًا حزنًا على ولديها .

عند ذلك قال الأعرابى : قبحك الله كل هذا حتى لا تدعونى إلى طعامك "

فأجاب الأسود: أى طعام تقصد هذا .... على أن أكله وحدى والله لن تذقه يا أعرابى .

" الحوار مع الشيطان "

حاورت الشيطان الرجيم فى الليل الطويل فلمــا ســمعت أذان الفجــر أردت الذهاب إلى المسجد ....

فقال لى: " أى الشيطان " :عليك بليل طويل فأرقد .

قلت: " أخاف أن تفوتنى الفريضة .

قال : الأوقات طويلة وعريضة .

قلت:" أخشى فوات صلاة " الجماعة " .

قال: لا تشدد على نفسك فى الطاعة .

فما قمت حتى طلوع الشمس .

فقال لى فى همس : لا تأسف على ما فات فاليوم كله أوقات

وجلست لأقرأ الأذكار ، ففتح لى دفتر الأذكار .

فقلت: " أشغلتنى عن الدعاء "

قال : دعه إلى السماء .

وعزمت على المتاب .

فقال : تمتع بالشباب .

قلت : أخشى الموت .

قال: عمرك لا يفوت .

وجئت لاحفظ المثانى .

قال: روح عن نفسك بالأغانى .

قلت: هى حرام .

قال: لبعض العلماء كلام !

قلت: أحاديث التحريم عندى فى صحيفة .

قال: كلها ضعيفة !

ومرت حسناء فغضضت البصر ...

قال: وماذا فى النظر !

قلت: فيه خطر .

قال: تفكر فى الجمال فالتفكير حلال .

وذهبت للبيت العتيق فوقف لى فى الطريق ...

فقال: ما سبب هذا السفر؟

قلت: لأخذ عمره .

فقال: ركبت الأخطار بهذا الأعتمار وابواب الخير كثيرة .

قلت: لا بد من إصلاح الأحوال .

قال: الجنة لا تدخل بالأعمال .

ولما ذهبت لألقى نصيحة .

قال: لا تجر لنفسك فضيحة .

قلت: هذا نفع العباد .

فقال: أخشى عليك الشهرة وهى رأس الفساد .

وبعد طول جدال ...

قلت : ماذا يكرهك فى مصاحبتى ؟!

قال :" آية الكرسى ".

وأخذت أرددها وأتلوها فاحترق واختفى ، وتركنى بالتوبة والأسى .

الفصل الثانى

الحوار لغة الكبار ..... اسمعووونا!!! ؟؟

لا تصرخ فى وجهى ... حاورنى

افهمنى ...... اسمعنى !!

لقد شعرت بسعادة غامرة حينما تابعت برنامج " اسمعونا " على القناة الأولى كل جمعة للأطفال، وشعرت أنها تجربة إعلامية ناجحة آملين أن تتكرر تلك البرامج للأطفال الهادفة، فهم " الصغار الكبار "، إنهم حقًّا صغار لكنهم كبار بأعمالهم وأفكارهم .

وكان ذلك منطلق الجزء الثانى " أو الفصل الثانى من كتاب " حاورنى " إذ إن الحوار يقتضى أيضًا " حسن الانصات " .

ولأن لا أغلى من فلذات الأكباد فهم أحق وأولى أن نحاربهم ونستمع لهم فهم ليسوا بأطفال الأمس " القريب "، فهم يتحاورون ونستمع لهم فهم شباب المستقبل وثمرة الحاضر .

نعم أن اطفال اليوم ليسوا باطفال الامس " القريب، " فهم يتحاورون ويتناقشون ولم يعدوا يصدقون " حكايات الف ليلة وليلة "

وسندخل فى هذا الجزء " الحوار " كجزء لا يتجزء من التربية السلوكية والعلمية لأطفالنا من خلال عدة نقاط .

عندما يدق قلبك فرحًا بمولود جديد، وتتفتح عيناك على تلك الزهرة الجديدة باسمة .. وأملك أن يبارك الله لك فيها وتسقيها من حنانك ورعايتك.

عند كل همسة ونظرة ولمسة من طفلك تشعرين بالدنيا تبتسم وتضحك من حولك، وكأنها فى ثوبها الجديد وإذا غاب ذبلت الدنيا باكية .

هى تلك الامووة التى تعيشها وتكون " فطرة " الله فيك أيتها الأم الفاضلة.

نعم لا تنقضى ولا تغيب حتى وإن ازدحمت وسط زحام الدنيا .... تهون عليك مصاعب الحياة بمجرد نظرك لوجه طفلك الجميل ... ومع كل خطوة يدق قلبك دقة .

حقًا .. أنت لا تتغيرين .... وأن دق قلبك المشيب ... حنانك يزيد يومًا بعد يوم ... !!

تمضى الأيام سريعًا، وكأنها فى سباق الأوليمبيات تخطو خطوات مسرعة نحو الأمام، بعد أن كانت تسير بطيئة متمايلة، كالطفل الذى يحبو ويتعلم السير وسرعان ما تجدين طفلك قد أصبح أكثر نضجًا، واختلفت رغباته وكبرت وتعددت احتياجاته ...

فترينه يطلب ويتعرض ويخطأ ويصيب ويحب ويفرح ويفارق ويتعذب ويتألم و ... و...

هكذا حياته تتلون بألوان العمر مع صفحات الحياة ...

ولابد عليك أن تستقبلى كل مرحلة من مراحله العمرية بسلام ...

ويشب طفلك خاليًا من الأمراض النفسيية والبدنية مشبعًا بالقدر الكافى والمناسب من " الاحتواء " والرعاية ...

ولأن مشكلة فقدان الحوار الأسرى تتفاهم وتأخذ الحبة التى ينبغى " تقبها " لعلاجها، فإننا لابد أن نلتفت إلى هذه المشكلة لأن عدم علاجها أو التوانى عنها يترتب عليه عواقب وخيمة ونتائج خاسرة لكل من الطرفين الآباء والأمهات والأبناء .

إننا لابد أن نعيش مع أبنائنا بكل جوارحنا ونستمع اليهم _ حتى لا يذهبوا لأخرين يسمعون اليهم، ويتلقون منهم النصيحة وإن كانت خاطئة !

ورغم أننا اليوم أصبحنا نعيش فى عصر " الضوضاء " ما تنصت اليه هو " عولمة الأغانى " وانتشار سياسية " مطرب لكل مواطن " ،واختار مطربك المفضل .. فأنت تستمع لأبيك وإن اضطررت أن تسجل صوته على شريط كاسيت "!

استمعى إليه وأنت تطهى الطعام، وحلى مشاكله، حتى وإن كانت تبدو لك من وجهه نظرك بسيطة فهى على قلبه كبيرة ومعقدة ...

استمعى لابنتك وانصتى لها ولا تلومينها إذا أشارت لك بميلها الطبيعى نحو زميل لها، ولا تصرخى وتسارعين إلى " حلبة المصارعة " وتبررين أفعالك لها بأنها عيب وحرام ..

ومن أجل ذلك اهمس فى أذنيكى أيها الأب الرؤوف فى نقاط سريعة تمثل مقتطفات من ألوان الحياة ... من الحوارات الواقعية .. للأسرة المصرية ..

....

١- كيف تواجهي كلمة (لا) والاعتراضات لدى الطفل .

نجد ان الطفل الصغير أسهل كلمة لديه (لا)، وكأنه خُلق ليعترض، أو أنه يود أن يلقينك درسًا، ألا وهو " أنا اعترض إذًا أنا موجود " ولنخرج من فلسفة الحياة سريعًا لكى نقول .. ان الطفل الصغير الذى يقول " لا " ليس كالطفل الكبير الذى يعى كل ما يقول، فماذا أعترض عليها لكن مجرد إثبات الذات لابد وأن نستمع إلى " وجه " اعتراضه واسبابه وتبريره وتصحيح الاعتراض إن كان لا أساس له من الصحة ...

كأن يعترض الابن على زيارته لجدته لخلفية تكونت لدية عنها انها لا تحبه أو أنها قاسية ... إلخ .

فعليكى أن تصححى هذا المفهوم لديه خاصة إذا تكرر الإعتراض وتبثين بداخله " تعاليم رسول الله (ﷺ) من صلة للرحم التى تطيل العمر والاحسان للكبير والعطف عنيه فى كبر سنّه .. الخ .

كذلك يمكنك " كمحاورة " جيدة أن تقلبى كلمة " لا " ب " نعم "

وتركيزين على نقاط الاتفاق بينكما كى تتسع دائرة " نعم "، وتجعله بإرادته يتلفظ بها عن اقتناع ....

مثل إدارة بعض " الاسئلة " على سبيل المثال :

" أليست جدتك التى أحضرت لك الهدية العام الماضى ؟!

" ألم تحملك فى صغرك عند إنشغالى ؟ .... الخ

فإذا اتسعت دائرة " نعم " فلا قلق، إذن فقد أوشكنا على الإتفاق وتعظيم المنافع بينكما .

وكذلك مثال " الصلاة "

أليس الله خالقك ؟

ألم ينعم عليك بنعمه الكثيرة ؟

أما تود ان تدخل الجنة ؟

ونفى النفى اثبات أى انه سيجيب بـ " بلى " الله خالقى ..... الخ

أى يجيب بالإيجاب ".

وهكذا ...

أما إذا عاقبتيه على الكلمة ذاتها، فإنه سيظن أن الخلل بها لا بالتصرفات المعترض عليها كما يمكن ان يعاند اكثر ويبكى ويكابر .. وإذا كان طفلك يتمتع بقدر من الذكاء، فإنه سيستخدم ألفاظًا أخرى لمجادلتك ايضا " بـ (لا) " مثل " لكنى أود أن ....

ما رأيك ما إذا كان من الأفضل

جميل ... ولكنى اقترح ... كذا

وتلك الدلائل جميلة وتستخدمه فيما بعد فى لغة الحوار مع الآ خرين.

واستمعى لذلك الطفل المعاند " ...

كان هناك طفل دائم الاعتراض بـ(لا) .... حتى أنه اذا سمع أى اقتراح يعترض عليه ويكابر .... لا .... لا .

وعند استضافته عند خالته وسألته اذا كان ياكل الايس كريم ؟!

وكعادته أجاب وبسرعة دون تفكير: لا .

ولكنه بعد ذلك ندم كثيراً !!

....

٢- دق القلب ...!!

أمر طبيعى، وخاصة في تلك المرحلة أنه فى سن المراهقة " لا بد أن تقتنى العلاقة البريئة بتعاليم الإسلام .. أن ديننا الحنيف يغوص فى أعماق النفس البشرية، ولا يتعارض مع طبيعتها، وإن كان قلب الرجل يستغنى عن المرأة لما شرع الزواج وانما " الخلط " الذى نعيش فيه الآن والهواجس هى التى تعكر تلك المشاعر وتدنسها بالأخطاء والشوائب، حتى تلعب بهم الأحاسيس ويغوصون ضد التيار ... لكن إن تمت المبادرة الصريحة والحوارات المتبادلة النصوحة من قبل " الوالدين " ركب الأبناء " سفينة النجاة "

وقد تكلمنا من قبل كيف كان سيدنا " يوسف " كتابًا مفتوحًا لأبيه، وانظر إلى رسول الله (ﷺ) حينما سُئل :من يحب ؟

قال: عائشة .وعلمى ابنتك وابنك " الاختيار السليم " ووجهى طاقتها " لحب الله ".

واسمعى لقوله (ﷺ) فاظفر بذات الدين تربت يداك " !

انظرى إلى ذلك الاب " .

اشتكت معلمة من سوء الالفاظ التى يستعملها الابن فى الفصل واستعانت بوالد الطفل، ففوجئت أن الاب لا يرى فى ذلك قبحًا لأنه كان يرددها ايضًا !!

٣- لا تجعلى أسرار ابنتك تخرج خارج المنزل .

فتسقط فى الشارع ...

اجعلى لابنك نصيبًا موفورا من استماعك إليها، ولا تظنى أنها بأقل قدرًا مــن الطفلة الصغيرة التى تحتاج لصدر أنها فى أى وقت فربما كانت ظمــآن وأنــت لا تشعرين .

واجعلى من البيت واحة هادئة وبيئة جيدة للحديث كما تهتمين بإعداد الطعام الصحى إليهم ...

واستمعى لقول الشاعر:

حقًا فالام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبًا طيب الأعراق وتأملى الفرق بينن " الحوار " الأول، والثانى (الذى دار بين الام وابنتها) .

أمى ... أريد أن أتحدث إليك فى موضوع ..

(الأم) موضوع إيه، هو أنا فاضية لدلع البنات ده !

(الابنة) " وحديث نفسها "

" أاااا .... بب .. بى سأخجل منه لابد أن أتحدث إلى جارتنا

(خطأ) .

" الحوار الثانى " :

(الابنة) أمى ..... أريد ان أتحدث إليك فى موضوع .

(الأم) انتظرى بنتى حتى افرغ من عمل المنزل وسأستمع إليك طــويلاً ..

وبعد الانتظار ....

تحدثى يا ابنتى فأنا معك .

....

٤-لا تزيدى الفوارق بينكما بقولك " أنتم جيل وإحنا جيل تانى خالص " .

فهذا يباعد المسافات بينكما وان كنتم حقا جيلين متباعدين فعليكى أن تقربى هذه المسافات، لا أن تزيدى الفجوة، وقد تقترحين أن تفضلى الواجبات التى تحبها ابنتك كنوع من التقارب، وهكذا ...

استمعى لهذه الرواية " عندما نسيتى أمى "

تأملى " الحوار " الذى دار بين الام والاب .

دعنا نحتفل بنجاح ابنتنا " همس " ما رأيك فى نزهه يوم " الجمعة "

الى " حديقة الحيوان " ونحضر معنا صينية البطاطس " بالدجاج "

(الأب) حقًا أنها فكرة جيدة وهى الاكلة المفضلة لدى إذاً دعنا نستعد غدًا.

(الأب) إن شاء الله.

(الأم) .. همس ما بك يا ابنتى .

(الابنة) .. لقد قررتم الذهاب يوم الجمعة إلى " حديقة الحيوان " وأنا أحب الذهاب إلى " القناطر، " وقررتما إعداد " صينية البطاطس " بالدجاج، وأنا أفضل " المكرونة بالبشميل "

فهل هذا الاحتفال بنجاحى أنا أم أنتم ؟!

....

٥- تعلم لغة ابنك، وناقشه فيها .

لعل من الغريب أن يتقن الشباب والفتيات " لغة الحوار " مع بعضهم البعض مثل:" يا عم نفض .... خليك روش .... ياعم كبر .... مغمقها ليه .... يــا عــم دوس ...

وتسمع الفاظًا تسب الاباء والامهات فى صورة الفرفشة والنعنشة .... وأبوك ده خنيق ...

ونسوا حديث الرسول (ﷺ):

" من اكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه " .

واستمعى لتلك الأطروفة :

مر شيخ كبير بولدين كانا يتبادلان الحديث فسمع، أحدهما يقول للآخر :

" ياعم كبر " فتعجب الشيخ وتوجه للقائل وبدى إعجابه به !

قائلاً: " بارك الله فيك يا ولدى "

فتعجب الولد واستنكر ذلك: وقال على إيه يا عم الشيخ !

قال الشيخ: الن تنصح زميلك بأن يكبر أى يقول " التكبيرة: الله اكبر "

ضحك الاثنان وبعد مضى بعض الخطوات إلتفت أحدهما إلى الشيخ قائلاً :

ياعم الشيخ يكبر " يعنى يكبر الجمجمة : وهى الطاسة يعنى " .

فأجاب الشيخ " إنا لله وإنا إليه راجعون " !

....

٦- " حاور " ابنك فى طاعة الله .

ترى الأب يعاقب ابنه عقابًا مريرًا، لنقص درجات امتحاناته أو شكوى المعلم منه ولا يهتز، ولا يحرك ساكنًا إذا ترك " صلاة الجمعة " أو ترك الصلاة نهائيًا ... أو جمع الصلوات بل ربما نصحه بالاستذكار المميت حتى وإن مضيت أوقات الصلاة ... ! وربما كان الأب يصلى !!

والعجب كل العجب أن ترى الأب يحث ابنه على الصلاه ويبين فوائدها وهو لا يصلى !!

أو أن يمنع ابنه ويحذره من " التدخين " وهو يدخن !!

كقول الشاعر :

لاتنه عن خلق وتاتى بمثله ... عار عليك إن فعلت عظيمًا

٧- اجعل العقاب وسيلة وليس " غاية " .

لابد ألاّ تبالغ فى العقاب، وألاّ تتسيب فتترك الحبل على الغارب ...

وتعلم من حبيبك " المصطفى (ﷺ) .

" أن الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على سواه " .

واسمعى إلى تلك القصة .

" الابن الذى خاف من عقاب أمه له لكسر الاناء الزجاجى، فقفز بنفسه من الدور الثالث، " وأخرى " ذلك الطالب الذى اخذ يبكى أربعة ساعات متواصلة من خوفه لعقاب أمه لأنه أخطأ فى الإمتحان " .

....

٨- تعلمى الأسلوب المَرِن ... فى لغة " حوارك " التى تتخاطبين بها :

إن طفل اليوم يتغير كثيراً عن طفل الأمس، لذا يحتاج إلى أسلوب "حوارى" .

يواكب البيئة التى يتأثربها ويعيش بداخلها ....

فطفل الامس ...... " سمعنا واطعنا "

وطفل اليوم ... " حاورنى ..... اسمعنى ..... اقنعنى "

....

٩- حاول أن تلقى إجابات مرضية لتساؤلاته " المكنونة "

ولا تتجاهليها او تجدين إجابات مناسبة لسنه وعقليته ......

وأياك والكذب حتى لا تتزعزع ثقته بك وان ائتمنك على " سر " علـــى حـــد تفكيره أو خصوصيه له ...... فاياك أن تفشيها خاصة أمام الأقارب والآخرين .

وأذكر لك تلك القصة:

ابن كان يخاف من " ظلام " الغرفة، فأباح لأمه بذلك على أنه شىء بينهمـــا وقصَّ عليها ما يتخيله فى الظلام ... فمرت الأيام ولم تعالج الأمر... علاوة علـــى

أنه فوجىء بها تسخر أمام أقاربه ومن فى مثل عمره خوفه الشديد مـــن الظـــلام ..... وتقص بسخرية " سخافته " على حد قولها وتخاريفه ... فما لبث " الابـــن " أن انهار وخر قواه، وتسببت أمه له فى " عقدة نفسية " لازمته طيله حياته .

....

١٠- المواد الفضائية .

عليك أن تختارين المواد الفضائية والقنوات التى ستدس فى رأس "ولـــدك"، وأن تقتنى هذه العملية فالطفل يقلد كل ما يراه، فلا تجعلى موسوعته المرجعية هى القنوات المختلفة .

" وأذكر لك تلك القصة ".

الطفل الذى تشبَّع بمشاهدة " أفلام الكرتون ".

" السوبر مان " حتى لبس " الفوطة " كسترة الرجل " السوبر مان " .

وانطلق من الدور السادس ظنًّا أنه سيطير!

الخيال شىء جميل!

إلا أن (اللا عقلانية) الزائدة تؤدى إلى خيبة الأمـــل، وربمـــا " العجـــز ". وبالتالى الإحباط ... كالأم التى تريد " ابنها " حاصلاً على الدرجات النهائية كل عام ولا تقبل – مطلقًا – لأى سهو أو نلل أو نسيان!.

وبالتالى عندما يعجز الولد عن تحقيق ذلك أو يتأخر قليلاً .. يصاب بالإحباط والتشاؤم .. وربما الإنتحار! والعياذ بالله .

....

١١- لا يتناجى اثنان دون الثالث :

عليكِ أيتها الأم الفاضلة أن توزعى " الحوار " على ابنائك .

فلا يشعر أحدهما إنصاتك واهتمامك بأخيه دونه؛ لأن هذه التفرقة تؤدى إلى نتائج سلبية وربما " غيرة " أحدهما من الآخر أو البغض، كذلك ربما ترك الحديث مع الأم لعدم اهتمامها به ...

ولنا فى " اخوة " يوسف ـ عليه السلام ـ وقصته لعبرة .

....

١٢- ابتسم لطفلك تكسب صديقًا :

أما تعلم أن " الإيماءات " جزء مهم جدًا من أجزاء الحوار، وأن إشارات الوجه واليدين توصل المعنى مثل الأم التى " تحد " النظرة لولدها كى يمتنع عما يفعل من خطأ .... فهى الوقود والحافز، واجعل دورك كأب لا يمانع مطلقًا أن تمارس " الصداقة " بجانب " أبويتك " .

وأذكر لك ...

الأب الذى صاحب ابنه واتخذه صديقًا فلما اختلفا قال " الابن " لوالده (يا عم أنا اللى غلطان، أنى بصاحب عيال) !!

....

١٣- جنّب مشاكلك والق بها خارج النافذة حينما تنصت لأبيك .

إن تعود من عملك مكبل بالغيوم، فعليك أن تلقى بمشاكلك خارج البيت او على وجه الخصوص خارج " حجرة طفلك " كى تتلقى بصدر متسع هموم ومشكلات طفلك بل وتقدر على حلها أيضًا بما لديك من خبرة ، وأن تخفف عنه إذا لزم الأمر ... وعليك أن تتسم بالموضوعية والإتزان فى رد الفعل مهما كانت المشكلة ... ولا تجعل مبالغتك لرد الفعل يزيد من حجم المشكلة .

" يعنى من الحبة قبة " .

١٤- إذا ابديت رأيك لطفلك فلابد أن تستمع " للنقد " إذا لم يقتنع برأيك .

ولتعلم أن " الخلاف لا يفسد للود قضية " فلا تكن مستندًا برأيك أن كان خطأ، ولتتقبل الرأى الآخر ولا تكابر... ولا تستحى من " الاعتزار " اللائق لأنك تؤدى رسالة لولدك " بأن يعتذر " هو الآخر بالضرورة عندما يخطئ .. كذلك فالأفكار الجديدة للأطفال ربما تمنحك "المرونة" فى التفكير. جاء الصديق يشتكى من أبنته تريد أن يكون لديها " البوى فرند " مثل اصدقائها ......!

فنصحه " الأب " الفاضل وقال لها .

" دعها فالممنوع مرغوب "!

لكننا نقول لا تدعها .. فنصيحته قوالب طوب !!

....

١٥- القناعة كنز لا يفنى .

علمه القناعة والرضا لا الهلث وراء ما هو جديد ..... ولا أن يمشى بمبدأ: اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب ! إن الرضا من العبادة، ويجعل الدنيا سعادة، وكما قالوا " قديمًا " السعادة فى الرضا ....

ولا تفعل كالذى كافأ ابنه الذى نجح فى الإعدادية " بسيارة "

....

١٦- التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر .

لا شك أن التعليم فى الصغر لا ينسى فهو كالنقش على الحجر .

ولتسمعى لهذه القصة :

اعتادت الابنة الصغيرة تقبيل يد جدها الكبير كل صباح، وهذا السلوك كبر معها حتى أنها علمت أولادها نفس السلوك وبالتالى إن لم تكن تعلمت هذا منذ الصغر لما استمرت فية حتى كبرت .

١٧- اكسبى طفلك الثقة .

لابد أن تعلمى طفلك ثقته فى نفسه وقدراته فيها وكذلك ثقته فى من حوله، وأن تطردى منه الخوف والقلق، وتحاولى أن تكتشفى قدراته وموهبته وتنميها وألا تدفينى مواهبه فتضيع .

" واستمعى لتلك القصة "

طفل يكتب شعراً فى سن مبكر من عمره فيخبر من حوله ومعلميه فينبهـروا بقصاصاتة ألاَّ يبدون أى خطوة علمية فى تنمية هذه الموهبة أو الحفاظ عليها ... فتندثر وتضيع .

....

١٨- أبى .... ضابط شرطة !

لابد لسياسة التوجيه الحكيمة والاتزان، فالمراقبة لسلوك " الأبن والأبنة " من خلال الحوار معه وتوجيه، فالبعض إما أن يكون " ضـابط شـرطة " أو أنهـم لا يعرفون عن أولادهم شيئًا أو يتجاهلون بحجة أنهم أصبحوا كبار، ويجب عليهم أن يتلقوا مسئولياتهم بأنفسهم .

من ذا الذى يكبر عن حضن أمه ولا يحتاج إليها حتى نهاية العمر "!

وبعضهم يتيتم وأمه لا تزل على قيد الحياة "!

وأنظرى لتلك القصة:

تروى " فتاة " أنها تتحدث إلى أمها، وهى تبكى، ولكن " أمها " لا ترى الدمع الذى فى عيناها .... أى جفاء هذا وأى تجرد من الأمومة هذا !!

رسـالة .

اذا كنتى أمًا بما تقدميه من طعام وشراب وغسيل وكىّ ، فإن " دار الأيتـام " تقوم بما تقومين به وأكثر !!

" وهذة القصة التى دمعت لها عيناى " .

تبكى طفلة فى الصف الثانى من عدم قدرتها على حل " الإمتحان " رغم سهولته، وعندما تسألها المعلمة تقول " أخبرت أمى بالامتحان، ولكنها كانت فى المطبخ " وأخبرت أبى " ألا أنه كان يقرأ " الجرنال " .

....

١٩- أمى ... أبى مسافر !!

هل أنت أب بالبطاقة .... وهل أنت أم بالولادة ؟!!

كثيرًا يهاجر الطير بعيدًا عن " عشه " فتهاجم الطيور الجارحة سكينة، وأستقرار هذا العش، حتى يتصدع أو أنه لا يعود مثلما كان ... وكثيرًا ما يهاجر الأب أقصد يسافر بحثاً عن المال وتأمين المستقبل !

ولا أعى مستقبل – يؤمنه – هل المستقبل " النفسى " أم " المعنوى " " أم " الأبوى " ...... إلخ

بالتأكيد- وفى صوت واحد – (المادى) ... ويرجع لا يعرف شيئاً عن أولاده وقد ترك أعباء على الأم ولا يعش معهم لحظات .

الفرح ... الحزن .. الألم .... !! بل لا يشكل سوى شنطة فلوس ..!غير قابلة للنفاذ !

وتاملى تلك القصة

روى ذلك الأب تلك القصة بدموع عينيه حينما عادى لحضور فرح إبنته الكبرى، ولخلاف بسيط رأى أن – العريس – غير مناسب .

انهار الأب وبكى من القذائف التى وجهت إليه والإتهامات بأنه لم يعش معهم ولم يستمع لشكواهم ولم يتألم لألمهم ... بل كان بعيدًا .. بعيدًا لا يشعر بشىء ! وما لبث الأب أن عاود – غربته- من جديد ولكن الفرق أنه الآن فى وسط أسرته

وبلده .... أى نفسية واجه بها هذا الأب باقى مسيرة حياته " .

وأى ظلم تلقوه الأبناء وأى مظلمة .... !!من الجانى ... !! ومن المجنى عليه !! .

....

٢٠- عققته صغيراً عاقنى كبيراً "

إن رعايتك لإبنائك وحمايتهم وإهتمامك بهم فى صغر – حصالة – لمعاملتهم لك فى الكبر عندما ينحنى الظهر وتتساقط الأسنان وتظهر التعاريج ويدق المشيب .. إسأل نفسك دائماً كيف تحب أن يعاملوك .. ! فى هذا السن !!

وأعلم أن البر لا يفنى، وكما كنت تعامل أبويك من قبل سيعاملك أبناؤك ..!

انظر إلى تلك القصة الدامية "

يصرخ الأب وهو يقول – دعوه .. أتركوه ... ! فالناس تأبى أن تترك ذلك الولد الذى صفع أبيه لطمة على خده ... ويقول الأب والدموع تغطى وجهه:

والله منذ أربعين سنة صفعت أبى نفس اللطمة على خده إنما هو دين أقضيه ... ! "

وقصة ذلك الأب الذى يشتكى من سوء معاملة ابنه لـه ... فيقول الابن " عققتنى صغيرًا فعققتك كبيرًا " .

....

٢١- اللى نخاف منه مايجيش أحسن منه "

مثل خاطىء تربينا عليه ما أصله ! ومدى صحته ! ليس له أى أساس من الصحة ! معنى كده "

خايف من الإنترنت ! اللى نخاف منه ما يجيش أحسن منه " !!

خايف من صداقة بنتك للولد! اللى نخاف منه مايجيش أحسن منه !

خايف من انطواء بنتك أو ابنك ! اللى نخاف منه ما يجيش أحسن منه !!

أى سلبيه هذه وأى سلوك تربوى يجعلنا " نصم " أسماعنا وأبصارنا عن ثروتنا .. أبنائنا –

هناك أمر غامض عليك فى سلوك أبنائك لا تفهمه....! اسهل وسيلة !

مالك " ؟ حاورهم " بكل سهولة وبساطة لا سحر ولا شعوذة ..

" فالحوار " أبسط وأسهل وأقصر الطرق " الأمر بسيط " وإنى ظننته أوعر من أزمة الدولار الأمريكى .

....

٢٢- ايه مشكلته ..؟ دأنا مش مخليه عايز حاجة !

تتكر تلك المقولة كثيراً والأباء والأمهات يسألون .. طفلى لديه أكتئاب ! يعانى من مرض نفسى ... من الإنطواء .. إلخ ! مع إنى موفر له كل شىء – وكأن القضية مجرد الإشباعات المادية وكأن الطفل أو الطفلة يعيش فى " سوبر ماركت " أو سنتر يلبى كل إحتياجاته ....

ولعلك سمعت عن أغرب القصص "

من الطفل المتاح له كل شىء والذى – سرق الجارة أو أقرب أقاربه .. وهذا أغرب من الطفل الفقير الذى يسرق للحاجة ! وربما تحول إلى السلوك العدوانى.

وإذا اكتشفت أن طفلك له هذا السلوك .... لا تلومن إلا نفسك !!

....

٢٣- هل تعلق على ملابس أبنك "

هل تلمحين ابنك قبل أن يخرج من المنزل وهل تلقى نظرة على ابنتك أم عمل صينية الكيك – التى فى يدك أهم وأولى أن تلقى عليها داخل الفرن ..لتعرفى هل شرفت على السواء ... أم لا !

إن ابنتك تكبر بخطوات سريعة، عليك أن تختارين معها اللبس المناسب ولا تفرضين سيطرتك عليها، حتى لا تكابر وتصر وتتمسك برأيها .. لكن بالحجة والإقناع – أعرف الطريق الصحيح ..

وأعلميها أنها جوهرة مصونة لابد أن تغلف بأغلى أنواع السولوفان ولا تكون عرضة للذباب والحشرات الضارة وأن يكون زيها ... كما علمنا ديننا الحنيف ... يحمل كل ألوان الموضة وأزيائها وبهائها مع مراعاه ..

إنه،لا يصف، ولا يشف، فضفاضًا، غير ملفت للأنظار وخصوصًا اليوم إلا ترددين معى .

....

٢٤- أبنى ثرثار...

أسكت !! بطل رغى ! ..... هل واجهت أبنك بهذه الصفعة يومًا ما ؟

هل أغلقت باب الحوار " بأن لديك صداع مثلاً إنك لم تستمعى اليوم بحجة الصداع، لا تحرم أبنك من معرفة " تجارب الحياة " عند إستماعه إليك من التعبير عن خبرته المتواضعه عند إستماعك له، فإذا بنيت " جسرًا " للحوار لن تعانى أى مشكلة فى المستقبل وكما قال " الفيلسوف " قديمًا " تكلم حتى أرلك، " فالشخص دائمًا مكنون وراء لسانه .

وأبنك عادة " عدو ما يجهل " فإذا أدرت الحديث معه علم ما جهل وصادق ما خالف ... وأنت يمكنك بالضرورة أن تعلمه " إيماءات " الحوار وتكسبه إياه حتى يحتاج " طفلك الثرثار" كما تدعى أن يلخص بعض عباراته " بايماءة واحدة " واحظر أن تكسبه ايماءة فى غير محلها.. كقصة هذا الطفل الذى فهم إشارة أبيه له وهم فى زياره لأحد الأقارب " بأن يضع صينية الحلوى فى المطبخ يغسلها " بلقائها فى التواليت وشد شريط السيفون !!"

أما الطفل " قليل الكلام " الأكصم أجعله يعبر عن رأيه بلسانه هو ولا ينوب عنه فى الكلام أحد ...

أو أن يدرِّب " فاه " بخط اتصالات " !!

....

٢٥- ليس لدى خبرة ... "

الكثير من الأمهات والأباء يدعون بأنهم ليس لديهم خبرة فى التعامل مع الأولاد بحجة أن والديهم " أغلقوا " الأبواب عليهم ..... وإن كان ليس مبررًا " للأعتناء " بالأبناء " إلا أنهم يمكن أن يكتسبوا " الخبرة " من منهج التربية العملية والسلوكية " للحبيب المصطفى " وتعاليم الدين، كذلك القراءة ومتابعة البرامج الهادفة وأسئلة ذوى الخبرة والمتخصصين .

وانظر لتلك الأم التى كانت لا ترد على ولدها إلا بعد قراءة سطر فى كتاب.

تربية الأولاد عمليًا ...

مثل كتاب " أبلة نظيرة " الذى تُسترشد به فى الطهى أيضًا " !!

....

٢٦- من لا يرحم ولا يرحم ..

كثيرًا من الأبناء يشتكون من قسوة الأب أو الأم عليهم وجفائهم، ونسى هؤلاء الآباء والأمهات انكار النبى (ﷺ) على الرجل الذى لم يقبل أبناءه قط وله منهم " عشرة أبناء " وقال ما معناه " ماذا أفعل إذا نزع الله الرحمة من قبك " !

وأنظر إلى قصة " الخادم الذى خاف من سيده ليقتله لأنه أسقط قطرة .. واحدة من المرق على يده " أى الملك " فقام سريعًا بسكب الإناء كله وقال: خشيت أيها الملك أن يعاتبك الناس، فيقول له إنك قتلتنى فى قطرة واحدة فجعلت جرمى قدر عقابى . فضحك الملك وعفا عنه !.

....

٢٧- الأمومة فطرة، والأبوة مكتسبة .

ليس معنى أن الأمومة فطرة أودعها الله تعالى فى قلب الأم، أن نقلل من الأبوة لأنها مكتسبة، بل اليوم نرى آباءً لديهم من الحنان ما ليس لبعض الأمهات لكن على الأم أن تنمى حب الآباء للأب عن طريق " الحوار "، فهى تحاورهم عن صفاته الطيبة وموافقة النبيلة بل أن العجيب أن أرى " زوجين منفصلين والأب له من الصفات (كذا ..... وكذا) إلا إن الأم تأبى إلا أن تحسن الصورة أمام الأبناء من خلال ما تقص لهم ...... وبهذا يشبّ الأبناء دون كراهية وعُقد ونفسية ... إلخ .

وانظر إلى تلك القصة للزوجة المنفصلة:

من كثرة ما تجمل الصورة لابناءها عن أبيهم " أحبوه " حتى أنهم راوه – قدراً – فقبلوه وبكوا فى حضنه ... فندم الأب ... وعادت الأسرة .

....

٢٨- هه كفك يا مستر !

لقد فقدنا كثيراً من أداب الحوار " داخل " المدرسة فترى الطالب " يخاطب " المعلم بشىء من الجرأة ويجاريه المعلم بكونه يأخذ درس " خصوصيًا " ! وهل الوقاحة ثمنًا يدفعه الطالب لمعلمه كل شهر ؟! لا يليق مطلقــاً ... وإن كانت " المدرسة " البيت الثانى للولد والبنت والذى يقضى فيه معظم الوقت وعندا العودة لا يتبقى من الوقت سوى المخصص " للشارع " لقصد الذهاب والإياب للدروس.

فإن للمدرسة دورًا مهمًا لتنمية السلوك الحوارى المتحضر ولو أبتكرت – وسائل حديثة وعملية أو درست " آداب الحوار " وتطبيقه كجزء منهجى يمكن تطبيقه، وترسل " وفودًا " للتحاور مع " المسئولين " فى شتى الموضوعات الحياتية، مما ينمى تربية الذات على ذلك السلوك وبث الثقة بالنفس لتطبيقة "

ولتعلم أن شاب " له القدرة على التعبير عن ذاته ... " شاب " قادر على بناء المستقبل ...

ولك ألّا تتعجب " من ذلك الأب الذى يعلم أبنـــه التعبيـــر باللغـــة " العربيـــة الفصحى، وآخر يعالج تعثر نطق الحروف لولده عند " الطبيب المختص" .

....

٢٩- الواد قفل .... !! مش روش طحن .

أنقلبت الموازين فأصبح الشاب الذى لا يفهم لغة حوار - التيـــك أواى - واد كده! .مقفل ومكشكشهة مش معرضها ! ... ولكى تخترق صفوف الشباب لابد أن تصبح واحد منهم ....

وتنقض وتكبر.... وتغسل وتأخذ دش ... وخليك فرش علشان الـــوش مـــا يكرمش .... مالك معرضها ليه ....

ومغمقها ليه ...." وبيقولك بقه ! ! ..... هو مين اللى بيقولييييييييي !

كل تلك الألفاظ التى أكتسحت الساحة ومنها سوق العـــرض والطلـــب متـــاح بابخس الأسعار ودائماً متواجدة فى الأسواق حتى وإن شحت سلعة السكر

يا سكر... راجع نفسك بدل ماتيجى بعد غياب " اللغة " تروح الفرح وتبـــارك لهم السلام عليكو!!!!!!!!!!!!!!! البقاء لله !!

وشوف قصة الشاب الروش ده اللى عامل شعره سبيك .

أبوه مات ولما عرف بكى وقال ..... " يا لّا كلنا رايحين فطيس !

....

٣٠- كلامك .... سكر .

كما اوصانا "الحبيب "(ﷺ) الكلمه الطيبه صدقه " دائما تجد بـــدائل للكلمـــات، وأنت تعرف أن الشعب المصرى مشتهر بالكلام فأنت لن تتحير كثيرًا فـــى ايجـــاد

اللغة المناسبة لكل موقف والبدائل المناسبه،وانظرإلى معلمك الذى يبلغ عمــره ٩ سنوات " .

حينما دعاه أبوه "تعالى هنا يا شقى" .

قال له " يا أبى لا تدعونى شقيا " .

فأجاب متعجبا" لماذا ؟! " .

فأجاب بقوة الحجة " لان الاشقياء هم اهل النار " .

انظر الى الفصاحه والعلم " وفوق كل ذى علم عليم " .

....

٣١- أنت لك أذنان، وفم واحد .

لكى ــ دائمًا ــ تستمع أكثر مما تتكلم، فالمــستمع الجيــد متحــدث لبــق " ومستوعب جيد ومفكر ناجح وناصح واعٍ ومُرشد ... يعتمد عليه ...!

ولا تكن كذلك الأب "

الذى أراد أن يتابع أبنه فى الاستذكار، وهو لاهٍ عنه وغيــر منــصت جيــد، فسأله: "عامل أيه فى جدول الضرب فى الحساب فأجاب الولد "جيد جدا يا أبى حتى أنى اخذه فى كل المواد " .

....

٣٢- لكل مقام .."وخاطبوا الناس على قدر عقولهم .

لابد أن تدرك أن كلامك لابنك الكبير غيركلامك مع الأبن الــصغير حتــى وأن كنت تتحدث فى نفس الموضوع، وتدرك أن درجة استعاد السنين مختلف لــنفس الموضوع ... وكذلك فإن كلامك لابنتك لايليق أن يكون مثل حــديثك مــع ابنــك الشاب فهناك فروق نفسيه وسيكولوجية " وتكوينية فى طبيعة كل منها .. ولم نعد الأن نردد " البنت ذى الولد " بل البنت تختلف عن الولد كطبيعة وفطرة فطــر الله

تعالى الناس عليها أم كونها " ذى " الولد فى الرعاية والحب والاهتمام والحقـوق فلا غبار عليه ! ومتفق عليه " .

ولا تكونى كالأم " التى تحدثت نفس الحديث مع الأبن والأبنـة بخـصوصو " عريس " للابنه .. ولم تراعى كلماتها مع الأبن الذى أثارت غيرته فصار وغـضب غضبًا شديدًا ! ..... لا بد أن تعلم أن المؤمن " كيس قطن " كما أخبرنا (ﷺ) وليس " كيس قطن "

....

٣٣- العصا لمن عصا .

كما سلف الذكر عن مناسبة وسيلة العقاب للحدث وعم المبالغة فى ردع الطفل عن الخطأ اولى واحرى عن الوقوع فيه فدائمًا الوقايه خير من العـلاج " .. ولأن تعرف " مرارة الدواء " يجعلك تحرص ألا تقع فى الخطأ من الأصل، وإن غابـت وسيلة " الردع " لرأيت السارق يسرق مبتسمًا ...! وأنت تخبره ألك حاجة آخـرى ....!! ولأن عصرنا كثرت فيه الغرائب لا أود أن أقول الفتن فعليك أن تحصنى أبناء من الوقوع فى الخطأ وإذا انتشرت ظاهرة معينة ... لا تعمى عينيك عن مناقـشة أبنتك وأبنك فيها ظناً منك " أنك لا تودين أن تفتحى أعينها ..... على هذا الكلام ".

أى أعين ؟! أهناك اليوم أعين مغلقة ؟!

حاوريها " قبل أن تظن أن الخطأ شيء وارد متعـارف عليـه؛ لأن النـاس أصبحوا يمارسونه ! وأحكى لك أغرب قصة " .

تلك الأم التى نصحت " عريس " ابنتها بأن يتزوج " ابنتهـا " عرفيًّـا ؛لأنـه " متزوج فى الوقت الحالى من أخرى " وكأنها تأذن له " بالزنى " مع أبنتهـا لأنـه متزوج – ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أى جهل هذا ؟!

وأى عين مبصرة وآذان صاغية ؟! فالجهل داء دواؤه " نور المعرفة " لا تترددى أن تسألى ذوى الثقة " كى لا تندمى .

....

٣٤- هل الصداقة نعمة أم نقمة " .

ربما تنقلب الصداقة إلى نقمة إذا لم نتخير " الأصدقاء الأخيار " كما أوصانا " المصطفى (ﷺ) وكما نعلم " الصديق مرآه صديقه " فمن خلال " حوارك " مع أبناءك تعرفى على " شخصيات " أصدقائه حتى وإن لزم الأمر أن تتعرفى على الأسرة ذاتها فيصاحب الأب الوالد ... وتصادق الأم الوالدة ...... أو تقومين بإستضافتهم لأى مناسبة أو لمناسبة التعارف دون أن تشعرين ابنك وابنتك أنك تفعلين هذا من منطق مراقبة أصدقائهم والحجر عليهم أو فرض السلطة عليهم.

وانظرى إلى ذلك الشاب " الذى لاحظ أبيه أن كل أصدقاؤه من المدخنين فلم يحاول أن يبعد " ابنه " عنهم لشدة تعلقه بهم، فأرشده برجاحة عقل وهدوء إلى تنمية وعيهم لترك التدخين موضحًا أضرارها " وبمرور الوقت أستطاع " الشاب " أن يبعد أصدقاءه تدريجيًا نحو الإمتناع، ونجح فى ذلك واحتفظ فى نفس الوقت بصداقاتهم .

....

٣٥- أفهم طفلك أى نوع هو من الأطفال ؟

ولا أتخيل أن تفهم شخصية أحد وأن تلاعبه بدون كلام ولا أتخيل أن تفهم شخصية دون أن " تحاورها، وعندما تحاور طفلك ستعرف هل هو من الشخصيات الأنطوائية أم هو من وسط إجتماعى يحب الناس ويتعايش معهم .

أم هو عدوانى؟ هل لديه روح الأنتماء أم يفتقدها أم ما زال يبحث عنها ؟

هل لديه عقدة ما نتيجة تصوره الخاطئ عن أمر ما، وسيكبر ذلك التـصور معه أم ينتهى بعلاجه ..؟ولك أن تتخيل ليلة ذلك العريس ".
الذى لم تعى والدته أن لديه " عقدة " ما من الصوت الصاخب ... وولعت (الـ دى جى) ففوجىء الجميع بحركاته الغريبة، وأغشِى عليـه، وقامـت العروس مسرعة نحو الباب لتلم بالهرب ...

....

٣٦- ابنى ليس له قدوة .

كثيراً من الأباء والأمهات يشتكون أن أبنائهم ليس لديهم من يحتذون به فـى مسيرتهم الحياتية وكيف وقال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ فاجعلى من " حوارتك " مع أبنك وأبنتك مثل أعلى يجتاز به ولا مانع أن يتواجد فى ذهن شخصية الابن أكثر من قدوة ... على سبيل المثال يتخذ هذا .. أسوة فى الشجاعة وأخر فى التضحية وأخر .. فى إتقان العمل .. وآخـر رمـز للإنتمـاء والنجاح ... لا غبار على ذلك، أما المؤسف إذا أتخذ الابن قدوته " اباه وأمه .."
مثلاً أو أحدًا يحترمه وأنهارت هذه القدوة ... فهذا بلا شك يفقده الثقة فـى نفسه والأخرين ويلبس عليه الأمر .
ولنا فى رسول الله " أسوة حسنة " لا تتغير ولا تتبدل، وحاشـا أن يـشوبها خلل أو نقصان " (ﷺ) ".

....

٣٧- تهتمين بابنك قلبًا وقالبًا .

كثيراً بل معظم من الأباء والأمهات يبالغون فى الإهتمام بالمظهر الخـارجى لأبنائهم ويغارون عليهم فهم يودون أن يرونهم بالشكل اللائق طوال الوقت .. ولا

يلقوا بالاً إن كان ابنهم لا يعرف أن يتحدث " كلمتين على بعض " أو أنه لا يحترم الكبير أو أن داخله مفارقات ..... وأشجان ... ونفسية مش تمام ".

ولا يعون جيدًا أن الكيل ينضج بما داخله !

فالصحة النفسية الصحة النفسية، والصحة البدنية إلا المظهرية

فإذا تشبع ابنك بالحنان والأستقرار النفسى من خلال " حــوارك " معــه لــن تحتاجين إلى " رتوش " ومظاهر تجعله جميلاً؛ لأن الصحة النفسية تــشع بريقهــا على كل جوارح الجسم .

....

٣٨- هل لأبنك هدف ؟

لابد أن يتعلم أبنك أن يكون له هدفُ فى حياته وإلا يعيش سدى دون أحد يوجه أن الهدف هو " خلاصة " الحياة وهو الخط العريض لسيرها، فبدون الهدف لا قيمة للحياة وأيضًا لا بأس أن يصنع الإنسان لحياته أكثر من هدف، وهذا أحرى وأولى بأن يتمنى ويخطط لتحقيق الحلم.

لأحقق إنجازِ فى عملى " أكّون أسرة صالحة، أنمى قدراتى ومواهبى " أبحث فى علم كذا ..... أبنِ بيتًا فى كذا ..... إلخ من الأحلام التى ... لا تنام ! فعليك أن تعاونيه، وتأخذى بيده لتحقيق الحلم " المشروع " النافع "

....

٣٩- محو أمية الكمبيوتر "لا شك أن الابن العصرى اليوم متاح له ما لم يكن متاحًا فى الأمس القريب، وأبسط مثال " الموبايل والكمبيوتر.

فعليك أن تشغلى بال طفلك فيما هو نافع ومفيد؛ لأن النفس البشرية التى لــم تشغلها بالطاعة غلبتك بالمعصية " فأمحى أميته الكمبيوتورية واجعليه يستخدم ذلك الأختراع بالشكل السليم، ولا تنسى أنه سلاح ذو حدين " وهناك العديد من الأفكــار التى يمكن أن تستغليها لملء أوقات فراغ أبنك من " ممارسة رياضة معينة ... أو

مزاولة نشاط بسيط .... أو تكوين صدقات جديدة ... أو استغلال مواهبه فى بذل " طاقاته " الحيوية فكما نعلم أن الأبن فى مرحلة " المراهقة " بالأخص يكمن بداخله طاقة عاطفية هائلة لابد من توجيهها الأتجاه السليم ...

٤٠- لا تسخرى من الحلم " عليك ألّا تسخرى من أمنية ابنك التى يتمنى تحقيقها وإن كانت " شبه مستحيلة " كان يقول " سأركب الفضاء " سأصنع سفينة لأتجول بها حول العالم " .... وغيرها من الأحلام ... لا تخجلى أن تحلمى معه وتتخيلين بعقله ما يدور برأسه الصغير فلربما تحقق الحلم على الواقع بشكل آخر .. كأن يشترى " دراجة " وأن يتجول بها فى أنحاء المدينة .. أن تبسيط الحلم بالنسبة له سيجعله يقترب من تحقيقه وعندما يكبر شيئًا سيتعلم كيف يحلم ... لكن .." على أرض الواقع " .

....

٤١- شجار الأباء والأمهات " .

لا شك أن غياب لغة " التخاطب " السليمة تدفع الأباء والأمهات لاستخدام أساليب وطرق أخرى للإقناع وهذا مالا يحمد عقباه ... كما أن رؤية الأبناء لتلك الخلافات لا تشكل لديهم سوى أزمات وكبوات وأن لم يشعرن بها فى الوقت الحالى .. فعليكما أن تنحوا خلافاتكم جانبًا ... بعيدًا عن الأبناء .

وهناك العديد من القصص التى يجهر فيها الابن البيت بسبب خلافات الأبوين أو يذهب " لحضن الشارع " بسبب إنفصال الأبوين .. أو لجوء البنت إلى " أى عريس والسلام " لتهرب من أزمة الأسرة العدائية،عالية الصوت ..!

....

٤٢- أبنى داخل البيت محاور جيد .. وبداخله " أكصم ".

لعل المناخ داخل البيت غير ملائم أو لأن بالبيت لا أحد يسمعه ... وأن نادى بأعلى صوته ياهووووووو !! لعلكى لا تهيئين البيئة المناخية المناسبة للحوار أو

تفتقدين لأساليب وأدوات ومكونات الحوار .... الأمر ليس صعبًا ! بل فطرى فأنتى تتحاورين فى اليوم الواحد أكثر من مئات المرات مـــع البقـــال وصـــاحب العمـــل وزميلتك .. وصاحبة المنزل .. والجارة ... وسائق التاكسى ... دائماً تتحـــاورين ... بل وتعقدين مئات الصفقات من ثمرة حوارك .... كل يوم .. وخاصة مع بـــائع الطماطم والخضار ! ما أعنيه أن الحوار صفة بشرية متلازمة لحياة البشر مستمرة طالما أن القلب ينبض والأنفاس تخرج ... وبذكاء المراة ... ستدركين كيـــف أن تكونى " محاورة " جيدة داخل البيت ... وأود ــ قريبًـــا ــ أن أســـمع أن ابنـــك " الأكصم " أصبح ثرثارًا ..... مالوش حل .

....

٤٣- طالعى ابنك على الأحداث الجارية :

لابد أن تطالعى أبنك باستمرارعن ما يحدث من حولك فلا يكون غريبًا فـــى مجتمعه أو منغلقًا عمن حوله وكما وصانا النبى(ﷺ) من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " فذلك يؤدى إلى توسيع مداركه ورؤيته للأمـــور، ويكـــسبه خبـــرة للتعامل مع المواقف الحياتيه المختلفة دون عناء أو قلق أو بذل جهد .. ولا شك أن تثقيفك له " للعلم الصالح المناسب لسنه " سينعكس عليـــه بالمنـــافع بـــشتى الطرق ..

كدعائنا الدائم " اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع "

....

٤٤- العقل السليم فى الجسم السليم "

هل تهتمين بصحة أبنك البدنية كما أهتميتى بصحته النفسية مـــن قبـــل ... وكما قالوا قديمًا: " العقل السليم فى الجسم السليم " ،وكما أشارنا إلى عدم الإفراط فى الإهتمام بالمظهر، فإننا لا نلغى كليتةً أهمية الصحة البدية "

....

٤٥- هل ابنك يتمتع بالنشاط الزائد .... أو الكسل الخامل".

إذا كان أبنك يتمتع بالنشاط الزائد فى طفولته فلا قلق من ذلك بل أنه علامة من علامات الذكاء وعليك بالحوار معه أن تختارين الوسيلة المناسبة لأستثمارنشاطه الزائد ...... إما إذا كان كسولاً فعليك بالصحبة المناسبة التى تفجر طاقته الحيويه، كذلك مزاولة العديد من الأنشطة ..... واستخدام الرياضة المناسبة لتحريكه ...... وفى كلتا الحالتين ينصح باستشارة الطبيب المختص إذا كان الأمر يسبب " قلقاً بالنسبة لك "

وأخيرًا وليس آخر لقد تعرضنا لمقتطفات سريعة فى كيفية إدارة " الحوار " لحل العديد من المشكلات التربوية والسلوكيات الفعلية لتربية أبنائنا ...

وفى كل الأحوال علينا أن نبنى جسرًا من " الحوار" لكى نصل إلى قلوب أبنائنا وعقولهم، فيسهل علينا توجيههم وإرشادهم .

إذا كنت مواطنًا عاديًا .

أو كنت موظفًا حكوميًا .

أو كنت مندوبًا مبيعات .

أو كنت رجل أعمال .

مدير إدارة المشتريات .

أو حتى رجل قانون .

حتى نفسك التى بين جنبيك ... أنت تتحاور معها ..

آخر ورقة فى " الجزء الثانى " اسمعونا .

يا دعاة المسلمين ......

إسمعونا .... نريد خطابًا دينيًّا عصريًّا ذكيًّا يعصمنا من الخطأ ويرينا الطريق الصحيح ...

يا أيها العالم الغربى ...

إسمعونا .... نريد أن تعرفوا عنا فلسنا إرهابيين ولسنا متصوفين ولسنا متخلفين .

ومهما حصل لن نفقد هويتنا ... كمسلمين ....!

يا أهل الدنمارك ...

إسمعونا ... قد أخطأتم فى حقنا، ولم تعرفوا " نبينا " ولن ينام جرحناً حتى نحقق حلمنا ...

أيها الماضى والحاضر والمستقبل ... إسمعونا

نريد أن نفتخر بالماضى

لنحيى الحاضر

ونعمر المستقبل .

((فهــــــرس))



البيت بيتك للنشر والتوزيع
ت : ٠١١٠٤٧٧٤٣٥